

شعراء من مطير

للفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل الرابع عشر الهجري

جمع وإعداد

عبد العزيز بن سعد السناح

طبع على نفقة الأمير

بدر بن هايف بن بداح الفغم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

شعراء من مطير

للفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل الرابع عشر الهجري

جمع وإعداد

عبد العزيز بن سعد السناح

طبع على نفقة الأمير

بدر بن هايف بن بداح الفغم

الطبعة الأولى

١٤٢٠-١٩٩٩م

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٣ عبد العزيز بن سعد السناح ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السناح ، عبد العزيز بن سعد

شعراء من مطير - الرياض .

١٩٢ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٠ - ٥٧٨ - ٣٥ - ٩٩٦٠

١- الشعر الشعبي السعودي - دواوين وقصائد

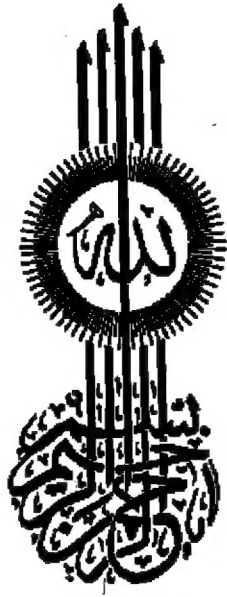
٢- مطير (قبيلة) أ- العنوان

١٩/٤٢٩١

ديوي ٨١١,٩٥٥٣١

رقم الابداع ١٩/٤٢٩١

ردمك : ٠ - ٥٧٨ - ٣٥ - ٩٩٦٠



«أوصيكم بالبادية خيراً فهم أصل العرب ومادة الإسلام»

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

لقد قمت بجمع وإعداد بعض الأشعار العامية لـ (شعراء من قبيلة مطير) للفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

من أجل تحقيق غاية نبيلة وهي حفظ تلك الأشعار التي أسهمت اسهاماً كبيراً في تسجيل الكثير من الحوادث التاريخية التي لم تسجل، ورسمت لنا صورة واضحة لتاريخ فترة مضت.

وكان لزاماً علي قبل ذلك، لكي يكون القاريء على دراية أكثر وأعمق، أن أتحدث عن قبيلة مطير من حيث نسبها، ولقبها، وأماكن وجودها، وتاريخ نزول من نزل منها إلى نجد، وعن إجاباتهم لدعوة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه وغفر له - لإنشاء الهجر، وكذلك تقسيماتها، وبعض ما كتب عنها في التواريخ المطبوعة والمخطوطة.

كل ذلك في لمحة سريعة ومختصرة.

عبد العزيز بن سعد السناح

ص. ب. ٦٧٠٥٧ الرياض: ١١٥٩٦

قبيلة مطير

- نسبها
- لقبها
- بلادها
- نزولهم في نجد
- إجابة الدعوة
- مما قيل فيها
- من تاريخها
- تقسيماتها

قبيلة مطير

قال القلقشندي المطارنة بطن من صبح من العدنانية وهي بطون وأصلها غطفانية عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل:

بنت غطفان المجد وارتقب العلا

ونبعثها في قيس عيلان أصلب^(١)

وقال السويدي:

(صبح بطن من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)^(٢).

أما بني عبد الله - الجذم الأول في قبيلة مطير - فقد قال عنهم علامة الجزيرة العربية الشيخ الجليل حمد الجاسر ما نصه (أصل القبيلة غطفان من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعاً كثيرة منها فزارة، وعبس، وذبيان وغيرها، غير أن تلك

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقي، ط ١٣.

(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

الفروع تفرقت واختلطت في قبائل أخرى انتسبت إليها
فجُهِلتْ، ولم يبق في الجزيرة من فروع غطفان في عهدنا
الحاضر سوى بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، حافظت على
الاسم الذي اختاره لها رسول الله ﷺ وتمسكت به مع
انضوائها في مسمى قبيلة مطير^(١).

(١) مجلة العرب - الجزء الثالث - السنة السادسة عدد رمضان ١٣٩١هـ من

١٦١ إلى ١٧٢..

لقب القبيلة:

لكل قبيلة صفة خاصة تلقب بها وتميزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمر (السناعيس) وقبيلة عتيبة (الهيلا).

وصفة قبيلة مطير هي (حمران النواظر) وليست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالها أو من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيلة مطير بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشيباني:

مطير حمران النواظر مهابة

كم قالت وصلوا إلى منتهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مطير:
ومن غير الشعراء المؤلفين الذين كتبوا عن أنساب العرب وألقابهم قال: أحمد بن فهد العريفي في كتابه (الألقاب) (لقب قبيلة مطير هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال (الناظر العين، جمعها نواظر، هذا اللقب عرفت به قبيلة مطير، وسموا بذلك لشجاعتهم وشدتهم في المعارك)^(١).

(١) ج ٢، ص ٨٢.

بلاد القبيلة:

تمتد من منخفضات جبال السروات (في وادي حجر)
وفي حرة بني عبد الله، وفي عاليه نجد، ووسط نجد،
وشرقي نجد، والكويت وتحدها من القبائل العربية الظفير
وشمر وحرب شمالاً، والعجمان والعوازم شرقاً، وسبيع
والسهول وعتيبة جنوباً، وحرب وسليم غرباً.

وقد بين بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة
العريقة، في شبه جزيرة العرب، حيث قال الشاعر/ محمد ابن
جازع الصهبي المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

اديارنا تعرف وفيها نوالي

وقصيرنا هدف السيوف البواتير

منها الحجاز ونجد ذيك السهالي

والمستوي وطويق ذيك الشناظير

ولنا مجزل والبطين متوالي

ولنا النفود ودببتها مصافير

ومن التريبي لين حد الشمالي

غرب من القرعا شمال محادير

يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالته حنا على الشر والخير
مشفٍ على الصمان يا همّالي
دونه مكسرة القنا والطوابير
حنا عليه احرص من أم العيال
وعلى حدوده كن حنا نواطير

نزول القبيلة في نجد:

قال الأستاذ/ فايز بن موسى البدراني في كتابه القيم
(من أخبار القبائل في نجد) وهو يتحدث عن تحركات القبائل
في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري قال ما نصه (كما
شهد هذا القرن أيضاً ظهور قبيلة جديدة كان لها شأن هام
في صرعات القبائل النجدية ألا وهي قبيلة مطير التي خلفت
الظفير فيما بعد في منافسة عنزة على السيادة في وسط
نجد)^(١).

نعم هجرت فروع من مطير الحجاز في القرن العاشر
الهجري ونزلوا بعلية نجد، وفي القرن الحادي عشر نزلوا
نجد، وفي القرن الثالث عشر نزلوا الصمان بعد مناخ

(١) الجزء الأول، ص ٨٤.

الرضيمة سنة ١٢٣٨ هـ أثناء مناصرتهم للعجمان ضد ابن عريعر وقبل قيام حركة الأخوان سنة ١٣٣٠ هـ نزلوا حفر الباطن، أما بني عبد الله الجذم الأول في قبيلة مطير فقد بقيت في مواطنها ممتدة من حاذة في الجنوب إلى وادي الشعبة في الشمال ومن منخفضات جبال السروات (وادي حجر) في الغرب إلى قرية مليح الواقعة بين محافظتي الزلفي والفاط في الشرق.

إجابة الدعوة:

قال خير الدين الزركلي ما نصه (تعتبر قبيلة مطير أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز رحمه الله لإنشاء الهجر، فانشأوا الارطاوية عام ١٣٣٠ هـ وتعد أول ما بني من الهجر، ثم مبايض، وقرية، وقرية - تصغير قرية - والعمار، ومليح، والارطاوي، وأم حزم، والثامرية، والجعلة، والحسو، ودابان، والشفلحية، والفروثي، وفريثان، والمطيوي، وأضاخ، والأثلة، وبوضا، واللصافة، وضرية)^(١).

وقد أثنى عليهم الشاعر الكبير ابن عثيمين في قصيدته البائية سنة ١٣٣٩ هـ أثناء جهادهم مع الملك عبد العزيز

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز .

لتوحيد البلاد بقيادة شيخهم فيصل بن سلطان الدويش زعيم
حركة الأخوان في نجد حيث قال:

سلم على فيصل واذكر مآثره
وقل له هكذا فليفعل النجب
سيف الإمام الذي بالكف قائمة
ماضي المضارب ما في حده لعب
إذا انتضاه الإمام في مقارعة
مضى إليها ونار الحرب تلتهب
رئيس قوم علا بالدين مجدهم
والدين يُعلى به لو لم يكن نسب
ومن تبوأ بالدار التي بنيت
على التقى والهدى أكرم بهم عرب
الساكنين بارطاوية نصحو
للدين بالصدق ما في نصحهم خلب
كذاك إخوانهم لا تنسى فضلهموا
هم نصره الحق صدقاً أينما ذهبوا
أعني بهم عصابة الإسلام من سكنوا
مبايضاً ولحرب المارق انتدبوا
واذكر مآثر قومٍ جل قصدهم
جهاد أهل الردى لا النفل والسلب
هم أهل قرية إخوان لهم قدم
في الصالحات التي ترجى بها القرب

وقال الشاعر السوري / محمد ياسين علوش هذه

القصيدة:

يا وادي الصمان يا مجدّ الورى

يا منبت الأحرار والشجعان

آل الدويش ومن يلوذ بحبيهم

أحفاد فيصل فارس الفرسان

هم اللشهامة إن أردت شهامة

أو رمت فخراً راية الإخوان

إخوان جوزة إن سألت حمية

والردة الحمراء للمطران

كم ذاقت الأعداء حر سيوفهم

دكت عروش الظلم والطفغان

إسال بصيئة والجهيرة يا فتى

ينبئك عنها شاهد وعيان

أسوار حائل قد تفتت صخرها

وتناثرت في السهل والوديان

«هبت هبوب للشهادة قابغها»

إن كنت ترجو مدخل الريان

«أدعوك للتوحيد» ذاك شعارهم

ولراية ابن سعود والسلطان

انعم بهم قوماً أقمت بحبيهم
ورحلت عنهم دامع العينان
لي فيك يا صمان أجمل صحبة
من خيرة الشبان والفتيان
فلك التحية والسلامة دائماً
ما عشت لا أنسى ربي الصمان

وقال الشاعر/ ناصر أبو حواس الدويش:

حنا هل البيرق اللي شاعت اذكاره
سرده تباريه في صبحٍ وعصريه
كم جو بدو عليهم ثور غباره
من نجد للشام لأطراف العراقيه

مما قيل فيهم:

أثنى الكثير من المؤرخين على قبيلة مطير ثناء عطرًا مسهبًا
وهذه بعض النصوص:

قال العلامة إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن
الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال
بغداد والبصرة ونجد) ما نصه (مطير من أعظم عشائر نجد،
وهي عشيرة كبيرة كثيرة في غاية القوة والشجاعة).

وقال حسن بن جمال الريكي في (لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب) الذي كتبه عام ١٢٢٣هـ وحققه الدكتور أحمد بن مصطفى أبو حاكمه أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الأردنية ما نصه (قبيلة مطير هم سكان نجد خاصة وهم فرسان نجد وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد ويسمون أهل الردات عند الانهزام لأنهم مهما أنكسروا وتبعهم العدو ردوا عليه وغلبوه).

وقال فيهم الشاعر الكبير محسن الهزاني:

وليا لحقهم طالب الدين بلحيق

ردوا عليه وزادوا الدين بديون

إلى أن قال:

إلا والأيدي ما تخون الموثيق

الشيخ منهم وإن دعا ما يقولون

وقال ديكسون: في كتابه (الكويت وجاراتها) ما نصه

(تعتبر مطير بتاريخها العريق الحافل والممتد من أبرز قبائل

الجزيرة العربية ولهم تقاليد رائعة وينقسمون إلى ثلاثة

أقسام وهم يهتمون بصورة خاصة بتربية الإبل والخيول،

وقد اشتهروا في الحروب بقدرتهم على شن هجمات مفاجئة

من قواعد بعيدة).

وقال الشيخ / محمد البسام التميمي النجدي: في كتابه
(الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر) الذي كتبه عام
١٢٣٣هـ ما نصه (قبيلة مطير تنتشر في الحجاز ونجد
والكويت وهم ذو الفضل والخير، الحاملين نزيلهم والعاجزة
الأقلام عن تفاصيلهم ذو الظعن والنزول والشد والحلول
والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود
المدرک).

وقال السيد / محمود شكري الألوسي: في كتابه (تاريخ
نجد) ما نصه (من عشائر نجد مطير وهي قبيلة كثيرة العدد
مشهورون بالأقدام والشجاعة).

كما أثنى الشعراء على قبيلة مطير ثناء عطرًا وهذه بعض
الآبيات:

قال الشاعر / عيد الذيب الحربي قصيدة في قبيلة مطير
منها هذا البيت:

من حاربوه مطير ردّوه لاقصاه

حتى الكمام المنبسط شعثروا به

وقال الشيباني قصيدة في ذلوله التي أخذها الجدعي من

قبيلة مطير منها هذه الآبيات:

راحت لربيع فاللقا ما يهابون

ركابهم في القيض يدمي حفاها

راحت لولد الجدعي اللي يقولون

تبي تريح وردها في عنائها

مطير في نطح اللقا ما يهابون

كم قالة وصلوا إلى منتهاها

وقال مبارك بن درويش السهلي قصيدة منها الآتي:

كم عزيمة خلّي الجنب عندها اشتات

اقفى عليها الصبح بمسعر مطير

إن اقبلوا شذرة سيوف عطيبات

وان ادبروا مع دربهم يشبع الطير

وقال منير بن مسعر القحطاني قصيدة منها الآتي:

لعيون نوره عودن للمقاهير

ومن صفح المركاض ما هوب منا

يا نعم في ربع لقونا مسايير

يا ليت ذا المطران يعزون منا

وقالت لولوه الفهيد الاسعدية قصيدة منها هذه الأبيات:

شفي مع المطران كسابة الصيت

عيال الفهود أهل المهار السكارا

فكوا زعيمتهم قرارٍ بتثبيت

بعريق بلعوم ارخصوا للعمارا

سند وقع من بينهم طايح ميت

واللي سلم منهم على الوجه نارا

من تاريخ القبيلة:

قال الأستاذ / فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه (قبيلة مطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة بدأ ظهورها كقوة قبلية في نجد إبتداء من القرن الحادي عشر ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد)^(١).

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري:

الموضع	الحدث	السنة
العرمة	مناخ بين مطير والفضول	١٠٢٢ هـ
نفي	وقعة بين الشريف ومطير	١٠٣٥ هـ
رماح	أخذ مطير لقوافل عنزة	١٠٣٥ هـ
العرمة	أخذ مطير لقوافل عنزة	١٠٤٧ هـ
أوثال	اشترك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	١٠٦١ هـ
النبقية	اشترك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	١٠٦٥ هـ

(١) ص ١٩٧.

القرن الثاني عشر الهجري

قال الأستاذ/ فايز موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه (ويظهر من قراءة أخبار القرن الثاني عشر الهجري أن مطيراً قد احتلوا مكانة عنزة في القرن السابق وكانّ التاريخ يعيد نفسه، فعنزة الذين أخذوا مكانة الظفير تركوا مكانتهم لقبائل مطير التي تزايدت قوتها حتى أصبحت من أكبر منافسي عنزة في نجد خلال القرن الثاني عشر إلى أن حدثت وقعة كير بين القبيلتين التي تعتبر نقطة التحول في تاريخهما، حيث كانت هذه الوقعة بداية النهاية لسيادة قبائل عنزة في نجد وبداية بروز قبائل مطير في نجد على حساب عنزة مع نهاية هذا القرن)^(١).

وقال ابن بليهد في كتابه القيم (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) ما نصه (فلما دخل القرن الثاني عشر نازعتهم مطير، وعزموا على إخراجهم منها، وبدأ النزاع بين الطائفتين عنزة ومطير، وامتد ذلك النزاع حتى انقضى هذا القرن، وكانت الانتصارات فيها لمطير.

(١) ج ١، ص ١٤٠.

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري:

الموضع	الحـــــــــــــــــدث	السنة
صلبته	وقعة بين الشريف ومطير	١١٢١ هـ
صلبته	وقعة بين مطير وبني خالد	١١٣٢ هـ
صلبته	أخذ مطير لحاج الإحساء	١١٣٥ هـ
الحنو	وقعة بين مطير والقوات النجدية	١١٨١ هـ
عروا	وقعة بين مطير والقوات النجدية	١١٩٣ هـ
كبير	وقعة بين عنزة ومطير	١١٩٥ هـ
كبير	وقعة كبير الشهيرة بين مطير وعنزة	١١٩٥ هـ
المستجدة	وقعة بين مطير والقوات النجدية	١١٩٦ هـ

القرن الثالث عشر الهجري

قال ابن بليهد ما نصه: (وابتداء النزاع الحاسم في أول القرن الثالث عشر، وإليك عبارة من عبارات ابن بشر في تاريخه في حوادث سنة ١٢٢٨ الهجرية قال فيما ذكره عن الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله وتأديبه للأعراب: وإذا أرادت قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان (تأمل في هذه العبارة فإنك لا تجد فيها لعتيبة ذكراً بخصوصها) أو غيرهم وهم في أقصى الشمال يرحلون وينزلون في أقصى الجنوب أو الشرق أو الغرب لم يمكنهم مخالفته، نشأ على ذلك الصغير، وشاب فيه الكبير ثم قال: وجلس يوماً فيصل بن وطبان الدويش رئيس أعراب مطير، والحميدي بن عبد الله بن هذال رئيس عنزة، وكان هؤلاء أشد البوادي عداوة بعضهم لبعض، عند سعود في صيوانه، وهو مقيم على الرس البلد المعروف في ناحية القصيم وذلك في غزوة الحناكية سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف وتنازعوا بين يديه وتفاخروا، وأظهروا نخوة الجاهلية فقال أحدهما للآخر: أحمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي أطل الله عمرك بسببه، وكساك الشيب، بعد أن كان آباؤك لا

يشيبون ولا ينتهون إلى حده، بل كنا نقتلهم قبل ذلك فقال الثاني: أحمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي كثر الله بسببه مالك وسلم عيالك ولولا ذلك لم تملك ما هنالك، ولا نزلت في تلك الدار، ولا استقر بك فيها قرار، فنهض الإمام وزجرهم وذكرهم ما أنعم الله به عليهم من الإسلام والجهاد والجماعة والاجتماع على الصلوات.

انتهت عبارة ابن بشر.

وانتهت دولة (١) عنزة في نجد، فقد بدأ النقض فيها حتى تقلص ظلها.

وتغلبت مطير على تلك النواحي من نجد على رعي الكأ والماء واستوطنوا أعلاه وأسفله، حتى أن قبيلة من مطير (من علوى) يقال لهم الجبلان يعتزون بصباحا في المعارك، فيقول فارسهم: خيال صباحا جبلي وصباحا هي الهضبة المعروفة في عالية نجد التي يقال لها في الجاهلية يذبل.

(١) وآخر من غادر نجدًا من عنزة : ابن مجلاد، ولما علمت مطير بتأخره تداعت إليه من كل جانب وهو في جهة الأسياح فأخبرته النذر بذلك ثم بعث إلى قبيلته طالباً المدد ثم توجه قاصداً بلاد قومه، وكان له صانع ماهر في صناعة الشعر وصناعة الحديد فقال هذين البيتين من قصيدة له نبطية:
يا أهل الأمهار الصفر والضمير السود الناس جتكم من جنوب وشام
أنا عليه ضبطة الخمس بالعود وأنتم عليكم ريبها بالعسام
ضبطة الخمس بالعود: يقصد نوعاً من الرماح لها خمسة أسنة كل سنان منفرد من الآخر، والعسام هو القتام. المؤلف ابن بليهد.

ومحسن الهزاني الشاعر صاحب بلدة الحريق في أواخر
القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر صاحب الدوشان،
وأكثر من قرص الشعر فيهم، منهم في زمنه مصلط الدويش،
ووطبان الدويش، وعليق الدويش، قال في قصيدة نبطية يذكر
امراًة من نساء الدوشان:

شدوا لها من فوق وثنات الأجمال

فوق أشقح زين المناكب صعييني

نصوا سهوم بين أبانات والخال^(١)

حامينها بمذالقات العرييني

* * *

(١) الخال: هو خال الدفينة. انظر كيف توغلت قبيلة مطير في نجد، فقد سكنوا
في جميع أنحاءها. ابن بليهد.

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثالث الهجري:

السنة	الحادث	الموضع
١٢٠٥ هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير	الجريسية
١٢٠٥ هـ	وقعة بين الإمام سعود بن عبد العزيز وبين مطير	العدوة
١٢٠٥ هـ	قصر ابن بسام	البرود
١٢٠٥ هـ	وقعة على حسين بن وطبان الدويش	عالية نجد
١٢٠٦ هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وحرب	الشقرة
١٢٠٦ هـ	وقعة بين القوات النجدية ومطير	الحنابج
١٢٠٨ هـ	مطير مع القوات النجدية ضد بني هاجر والبقوم	عالية نجد
١٢٠٨ هـ	مطير مع القوات النجدية ضد عتيبة في الحجاز	ركبة
١٢١٠ هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير وزعب	الوفرة
١٢١٠ هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وعتيبه	الحره
١٢١٠ هـ	وقعة بين القوات النجدية من ضمنها مطير وبين الشريف غالب	الجمانية

تابع أحداث القرن الثالث عشر الهجري.

السنة	الحـــــــــــــــــدث	الموضع
١٢١٩هـ	وقعة بين مطير والظفير	لينه
١٢٢٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	القصيم
١٢٣٨هـ	مناخ بين مطير واتباعهم وبين ابن عريعر واتباعه	الرضيمة
١٢٤٠هـ	مناصرة فيصل بن وطبان الدويش لأهل الرياض	الرياض
١٢٤٥هـ	وقعة السبيه على بني خالد اشتركوا مطير فيها	السبيه
١٢٤٧هـ	فرقة ابن بصيص وعربائه من مطير لعتيبه	طلال
١٢٤٩هـ	مناخ بين مطير وعنزه	المربع
١٢٤٩هـ	مناخ بين مطير وعنزه	العمار
١٢٥٩هـ	مناصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل	الشوكي
١٢٦١هـ	وقعة بين عبد الله بن فيصل معه مطير ضد العجمان	الوفرة
١٢٦٣هـ	أخذة الدويش حاج القصيم	الداث
١٢٦٦هـ	وقعة بين الإمام فيصل وبين مطير وعتيبه	جراب
١٢٦٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	أم الجماجم
١٢٦٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	الفواره
١٢٦٩هـ	وقعة بين الإمام فيصل بن تركي وبين مطير	الوفرة
١٢٧٣هـ	أخذت ابن مهيلب حاج القصيم	الداث
١٢٧٧هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين مطير	المنسف

تابع أحداث القرن الثالث عشر الهجري.

السنة	الحادث	الموضع
١٢٧٨ هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الجبلان	اللاهية
١٢٨٦ هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين مطير	الوفرة
١٢٨٦ هـ	وقعة بين بندر بن طلال الرشيد وبين الصعران من مطير	الشوكي
١٢٨٦ هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الصعران من مطير	الشوكي

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري:

السنة	الحادث	الموضع
١٣٠٠ هـ	وقعة بين الإمام محمد بن سعود بن فيصل وبين ابن بصيص	الاقلة
١٣٠٩ هـ	مناخ بين مطير وعتيبة	الحرملية
١٣١٢ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الدوامي
١٣١٥ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الجنيفاء
١٣١٧ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الخور
١٣١٩ هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو وابنه عبد العزيز ومعه قبيلتا مطير والعجمان وبين قبيلة قحطان	روضة سدير
١٣٢١ هـ	وقعة بين مطير وبين القوات المشتركة للسعوديين والكويتيين ومن معهم من القبائل	لين
١٣٢٤ هـ	كون فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين	المستوي

تابع أحداث القرن الرابع عشر الهجري.

السنة	الحادث	الموضع
١٣٢٤ هـ	مساعدة مطير للملك عبد العزيز ضد عبد العزيز بن متعب الرشيد	روضة مهنا
١٣٢٥ هـ	كون الملك عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش	المجمعة
١٣٣٠ هـ	بناء أول هجرة للإخوان	الأرطاوية
١٣٣١ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز في فتح الإحساء	الإحساء
١٣٣٣ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد	جراب
١٣٣٣ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد العجمان	كنزان
١٣٣٤ هـ	استيطان الدويش وتزعمه لحركة الإخوان في نجد	الأرطاوية

وأخيراً فإن مما يجب التنبيه إليه بشأن هذه المعلومات أنها مستقاة من الحوادث المسجلة في مصادر تاريخ نجد، علماً بأن هذه المصادر لم تسجل جميع الحوادث التاريخية وخاصة بين القبائل. الواقع يؤكد أن هناك الكثير من الحوادث والوقائع التاريخية الهامة التي لا نعلم عنها شيئاً.

أما من أراد معرفة دور القبيلة البارز مع الملك عبد العزيز في توحيد البلاد بعد قيام حركة الإخوان، يستحسن إطلاعه على الكتب التالية:

١ - السعوديون والحل الإسلامي، للأستاذ محمد جلال كشك.

٢ - عرب الصحراء، ديكسون.

٣ - الكويت وجاراتها، ديكسون.

٤ - تاريخ الكويت السياسي، للشيخ خلف حسين خزعل.

٥ - الإخوان وحركاتهم، خزعل.

٦ - حركة الإخوان في نجد، الدكتور جون حبيب.

٧ - لسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبد العزيز التويجري.

٨ - تاريخ نجد الحديث، للأستاذ أمين الريحاني.

٩ - الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجدة فتحي

صفوة.

تقسيماتها:

تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة فروع رئيسة هي:

أولاً: بني عبد الله وهم: الصعبة، ميمون، ذوي عون
الشلالحة، الهويملات، بني عزيز.

ثانياً: علوا وهم: الموهه، الجبلان، ذوي عون.

ثالثاً: بـريه وهم: واصل، عيال علي.

قصص وأشجار

الشيخ / جهز بن شرار

جهز بن فازع بن شرار شيخ شمل ميمون من بني عبد الله من قبيلة مطير توفي في الأثلة عن عمر مديد عام ١٣٥٩هـ.

كان جهز بن شرار شجاعاً مغواراً وزعيماً وقائداً فاتكاً، وشاعراً مكثرًا، جيد الشعر طويل النفس وكان شعره في شبابه تعبيراً عن فعالة وفعال قومه، وتصويراً معبراً عن كل ما يلاقيه مع أعدائه. وكان صريحاً في شعره وفي أخباره فيما له وما عليه من انتصارات وهزائم. أما شعره بعد أن كبر سنه فهو يختلف عما قبله فهو تعبير عن مشاعره وإحساساته كرجل مسلم أدركه الكبر وتذكر أمر الآخرة وعرف مصير الحياة فكان دليلاً على حسن حظه من الإسلام وخاتمته الخيرة رحمه الله.

وقد أفردت أخبار جهز بن شرار أشعاره مولفًا خاصًا به ومن شعر جهز نورد لكم بعض قصائده الآتية: (١)

(١) عالية نجد ج ١ ص ٩٧.

يالله ياللي ما نوى الرزق بحساب
 مدك ولا مَن المخاليق ليه
 بارت من الأقراب والربيع الأصحاب
 يا كود من ندوات جزل العطيه
 واليا تعليننا على اكوار حزاب
 هجن يبوجن الديار الخليه
 اليا جالهن مع ايمن النير مضراب
 وما حدرت شرمة إلى الشبرمية
 كم ذود مصلاحٍ نحرك له أسباب
 وحنأ إلى شا الله نشئت نويه
 إن جيت أعد أكواننا عد وحساب
 كواين بفعول ما هي خفيه
 بالطيب تشهد لي مغاتير شباب^(١)
 وكائن سبيع بوادي القنصليه^(٢)

(١) شباب بن حجة من شيوخ عتيبة.
 (٢) موارد مياه تقع في أسفل وادي الخرمة وغرباً من عروق سبيع وتتميز هذه الموارد بتوسطها في صحراء منبسطة تقع فيها بعض الجبال الشاهقة ومن أهمها جبل حسن وجبل شين ولأهمية هذه الموارد لأصحاب الإبل كان لها مكانة عالية في نفوسهم، وتعتاد الإبل منذ القدم على هذه الموارد فهي ترعى في عروق سبيع الرملية وفي الشعاب التي حول الموارد ثم تعود بعد أيام لتتطفي ضماً الصحراء، ومالكاًة حول موارد القنصلية يعج بقطعان إبل منذ القدم وقد استوطن المكان الكثير من سكان البادية حول هذا المكان، ولقد ذكر اسم هذا المورد في كتب التاريخ ومنها كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد وعالية نجد للمؤلف سعد بن جنيدل.

الشيخ / جهز بن شرار يصف وقعة مع قبيلة حرب

يا لله ياللي عالم بالخفية
يا والي الدنيا بتديرك الزين
وخلاف ذا يا راكن عدليه
منوت مودين الخبر المعين
تلفي على ابن عقاب زين الونيه
ضيف الله اللي يحتمي خربة القين
عميلنا اللي نسنحه بالغزية
العالم الله ما نويناه بالشين
يقص جرتنا بـقوم رويه
ناون على أخذتنا وحننا معين
عيا الولي والعزوه العبد ليه
عبادل سور الحرايب ومضحين
تضحى حرابتنا لسبع اللفيه
حتى بني عثمان جمع السلاطين
وردوا علينا مثل ورد الضمية
وحننا لهم مثل الحجيج الملبين

شوخ الضحى صبابة الشاذليه
أيضًا الياجت الفعال مديحين
ما ذمهم والله رقيبٍ عليه
معين الله والقبائل معين
واخوان نوره شافوا المكرميه
راحوا على قب سوات الشياهين
خلوا عذاب الفاطر العدمليه
جاسم عقيد اقطاع بدو منيسين
وخلف ريف الضيف والأهليه
ريف القوايا اللي على الزاد شفقين
يوم اختلط العج والملح فيه
رجنا على قوم الشيوخ القديمين
الجيش رديناه رد الرعيه
حتيش لو فوقه رمات متاقين
والخيل تركبها الحزوم الحقيه
راح بفرسان الحمائل مطيعين
هذا صويب وذا تشله دميه
وهذا طريح وذا يسوا به الزين
وطاح العشا لذيابة الخنفرية
وحنا لزرفات الضرايا مضرين

باكل العصيب ويا جدن البغيه
وان جاء القضا عند قضاية الدين
يا ليت متعب شاف هاك العشييه
ليته تحلى ما تحليت بالعين
وانا أحمد اللي زين الهرج ليه
من غير تدبيره محنا مسوين

الشيخ / جهز بن شرار

غزا الشيخ جهز بن شرار على الفردة من قبيلة حرب.
وأخذ لهم من الإبل ولحقوا الفردة لاسترداد إبلهم ولم
يستطيعوا وبعد الظهر اعترضوه البيضان من حرب
لأسترداد إبل الفردة ولم يتمكنوا من ذلك وقبيل المغرب
أدركوه بني سالم من حرب في وادي الرمة يم مطربة من
استرداد إبل الفردة ولكثرتهم تمكن جهز ورفاقه من احتى
ركابهم من حرب في وادي الرمة.

يم فاضة مطربة جانا عشية
يمتنى اللي حاضر بالكون غايب
يوم جات أفزوعهم من كل نية
خيلهم والجيش دقات غصايب
نحمد الفعال واللابة أشوية
يوم سلمت روسنا وأنجى الركاب
سائل الحضار والذمة بربه
عن مواقف ربعنا يوم العصايب
المواقف لهلها ما هي غبية
والكرب بالضيق عند الله وهاب

أخبر الغايب ترى عنده زريه
واعذرينا يا منسعت الذوايب
نورد الهايب على زبر الرعيه
وقايت الأرزاق ما يوخذ غصايب
كان رزق العبد ما يسربه وليه
ما يجي بونه مدورت النهايب

وله هذه الأبيات بمناسبة كون ابن رشيد عليهم في عالية
نجد، بسبب رفضهم اعطائه الكحيله المعروفة بالمرادي فرس
الفارس فرج بن حريش:

هذي منازل ربعتي دائم الدوم
نبي أن تعذر من هروج القبيلة
تسعين لحيه بين الإنجاج والكوم
ينجع لها سبع الخلا من مقيله
وحنا ذبحنا شيخهم مقدم القوم
عدوان شوق اللي ينقض جديله (١)

(١) عدوان بن طواله شيخ الأسلم بن شمر.

ابن شرار والبراق

تجاوز جهاز بن شرار مع مشعان البراق أحد شيوخ عتيبة
وبعد عدة أسابيع ضاق صدر البراق من جاره والسبب هو أن
البراق أراد أن يقوم بهجوم على الدياحين من مطير ولا
يستطيع طالما جهاز جار له فأظهر لجهاز ملامح الرغبة بأنها
المجاورة فرحل جهاز وبعد عدة أيام وصل إلى علم جهاز نوايا
البراق وقصيدته الآتية:

يا سابقى لىتك بقلبى توىقن
ابىك تبدين الخفیات لیه
أمك حدیت الحصن عنها زمانین
یوم انتحوا بأبوك وابعء علیه
باغ إلی جونا هل الركب ملفین
الیا قیل نجع ویجذبون بغزیه
لاقین فرقان هقوهم دیاحین
بین المخیط^(١) و بین فیضة هدیة
ثم رددوا جیش ملی المعاطین
وتلیموا جذعان روق علیه

(١) واد بعالية نجد بين الحناكية والمهد يذهب سيله صوب المدينة المنورة.

أبي عليك اكسب الربع الادنين
وابحذي اللي يحترون الحذيه
وأبي عليك أفتك ربعن متلين
اليا حل بتالي الخيل راع الثنيه
فرد جهز على البراق بهذه الأبيات:

اليا نويت الله يوفك بالزين
ربك ما شار اليا نواك بعطيه
ياشين ما مثلك تمنى الدياحين
ياما ايتمو برماهم من شفيه
عبادل سور الحرايب ومضحين
تضفي فعائلهم إلى اتلى لفيه
قدمك بني عثمان دفع السلاطين
وحروبهم ناوينهم بالقضيه
وش أنت خابر يوم راحوا معيفين
يومنهم جوهم على الحشوريه (١)
واليا نويتم غب الأثنين ماشين
يقص جرتكم رويعي المطيه
تلقى حنس في منزله يم فرقين
ومحمد المجنون يم الدحيه

(١) مورد قديم واقع في العرف بعالية نجد بين الحنكية والمنهد.

وركبوا على قب سوات الشياطين
معهم حنس من فوق صفراً ثنيه
وفي ظهوركم يا زين ندف المغاليب
والكل منهم محتضن له حضييه

مناخات متفرقة بين مطير وعتيبة

١٣٠٩هـ إلى ١٣٢١هـ

قال الشيخ ابن بليهد رحمه الله عن مناخات العرب المتأخرين وعاداتهم وتموجات العرب في جزيرة العرب ما نصه: (أما يوم المروت الأخير فاجتمع من عتيبة جمع عظيم من برقا والروقة، ورؤساء برقا يومئذ محمد بن هندي بن حميد وهذال بن فهيد الشيباني وابن حجنة والهيظل وأبو العلا والذهينة وأبورقية والمهري، وقد حضر أغلب برقا ذلك اليوم.

ورؤساء الروقة الرباعين والمحياء، والمياه التي تشربها عتيبة صميغان، والخيس، وأبو مروة، والسديري، وجميع هذه المناهل في أسافل عرض ابني شمام متاخمة للمروت.

ورئيس مطير نايف بن هذال بن بصيص ومعه جماعة من بريه، وهم بطن من مطير ليس بالكثير.

والحاضرون من قحطان آل روق، ورئيسهم محمد بن

حشيفان، وكلا الفريقين على ماء الحرملية التي مر ذكرها.
وأنا لا أعلم أن عتيبة هزمت في يوم من الأيام التي تقع
بينها وبين أعدائها في نجد إلا في ذلك اليوم، وهو معروف
عند أهل نجد (مناخ الحرملية) ولكن نايف بن هذال بن
بصيص من أهل الثبات في الحرب، وعدد مطير قريب ثلث
عدد العتبان، وقد انهزمت في أيام الحرب الأولى المطران
والقحطانيون هزائم يسيرة.

وفي بعض هزائم المطران مر فيحان بن زريبان رئيس
الرخمان من مطير على ضييدان العارضي مذبوحة راحلته،
فعرف فيحان بن زريبان فقال بعدما ندبه: لا تتركني،
وضييدان المذكور من أرمي أهل زمانه بالبندقية، فعرف فيحان
ضييداناً، وقال: اركب.

فلما استوى على ظهرها رماها رجل من رماة العتبان،
فسقط الاثنان مع سقوط الراحلة، فمشيا على أقدامهما.
فتقدمهم رجل من آل محيا على جواده، فرماه ضييدان فجد
له، وما لحقهم من الخيل رماه، فتقدمهم رجل يقال له فلاج
البراق من جماعة ابن ربيعان - من الروقة، فسد - الثانية، -
ومعه بندقية، فجلس له فيحان، فضربه برصاصة من

بندقيته، وهي من الصمع فيما بين عينيه فجد له، فاتسع
أمامهما الطريق، وانفرج لهما فسارا حتى وصلا أهلها على
ماءه الحرملية، فقال فيحان بن زريبان أبياتاً نبطية يذكر فيها
قتل راحلته وأخذ القضا ويذكر ما أصاب ضيدان ببندقيته.

لا واحسايف سابقى يا بهيشان
رديتها والجيش غادن حطيبه
عرضتها كهموز خيل ابن ضلفان
لين اعطبوها معطين الضريبه
رديتها لمنجي الحرد ضيدان
ماني بمن بالضيق ينسى صحيبه
رديتها في وقت زوجات الأذهان
أخاف علم بالمجالس حكيبه
خذت القضا فيها جوادين وحصان
وفلاج بالرقه وراها رميبه
تلقى العشا للضبع والذيب سرحان
أيام بالمروه يرفع قنيببه
قلت استريح ابكورها يا بو سلطان
والقوم مع هاك الثنايا حطيبه
قال ابتهج بالنصر يابن زريبان
الطير يبشر بالعشا من عتيبه

يا زين ذبحه والملح له ترنان
لبن محيا عند خشم الجذيبه
يا بنت شومي عن هواء النذل كوبان
من لا يرو الرمح وش ينبغيبه
دائم يدير البيت عندك بالأعيان
علم يوديله وعلم يجيبه
تخيرى فكاك ربعه بالكوان
راع الكرم والفعل عطب ضريبه

أما الهزيمة الشنعاء فقد كانت في آخر الأيام انهزمت
عتيبة، وانتصر الحاضرون من مطير ومن معهم من قحطان
ولما شاء القضاء والقدر أن ينزل الهزيمة بالعتبان اجتمع
رؤساء مطير وقحطان، يدبر أمر مطير نايف بن هذال بن
بصيص ويدبر أمر قحطان محمد بن حشيفان شيخ آل روق،
فقال نايف بن هذال: يا قوم تعلمون أن عتبية أكثر عددًا منكم،
ولكني سأعرض عليكم رأيًا لا ينجح أمركم إلا به إنى أرى أن
نتناوش في القتال مع العتبان نحن معشر مطير، ويبقى من
فرساننا قوم يجتمعون بيننا وبين العتبان فأتوهم من خلفهم،
فإذا توجهوا إليكم كررنا عليهم كرة واحدة، قالوا: سمعاً

وطاعة، وهذا هو الرأي، فدبروا هذا التدبير فلما التحموا جاءت قحطان ومن معها من المطران فأول من وقعوا عليه الشياطين ورئيسهم هذال بن فهيد، فانهزموا، وليست الهزيمة لهم عادة، بل هم أشد وأجلد الناس في الحرب، فلما رأى العتبان أن الميمنة اختلفت اختلف القلب، وتزعزع، ثم تزعزعت الميسرة، ثم كانت الهزيمة.

حدثني رجل ممن حضر هذه المعركة يقال له غايب بن معية من قبيلة العصمة، قلت له: هل صحت هزيمتكم يوم الحرملية، أو أنكم كنتم متراجعين لتتحيزوا لقتال؟ قال: لا والله، بل هزيمة شنعاء، ولم نتراجع إلا على ماء عروى، وهي تبعد عن موقع المعركة مسافة يوم أو أكثر.

نرجع إلى رئيس مطير نايف بن بصيص فإنه رأس قوم من مطير ليسوا بالكثيري العدد يقال لهم الصعران، وهم من قبيلة بريه، ومطير تنقسم إلى قسمين^(١): قبيلة علوى، وهم الذي منهم الدوشان من أكبر رؤساء مطير، وليس يرأس الدوشان أحد، بل يرأسون قبائلهم، القبيلة الثانية بريه الذي منهم الصعران قبيلة ابن بصيص، ورؤساؤهم كثيرون ولا

(١) تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة أقسام هي بني عبد الله بن غطفان، وعلوى، وبريه.

أعلم رئيسًا من الرؤساء لا من الدوشان ولا من غيرهم من القبائل حارب عتيبة وحادهم في بلادهم مثل هذا الرئيس نايف بن هذال بن بصيص، وكانت في أوائل القرن الرابع عشر أربعة مناخات بين عتيبة ومطير، وقد كان في هذه الأربعة كلها عمود مطير وعمادهم.

وسمي الاجتماع في الحرب مناخاً من إناخة الإبل يومين أو ثلاثة في مراحلها وقت المعارك خشية عليها أن تؤخذ، فيقال للاجتماع مناخ.

(المناخ الأول مناخ الحرملية، وفيه انهزمت عتيبة).

أما هزيمة الحرملية فإنهم لا يرغبون في ذكرها، ولو أنك سألت العتيبي وقلت له: أخبرني عن مناخ الحرملية، قال: إني لم أحضره ولا أعلم حديثه، ولو سألته عن مناخ عرجا اندفع يحدثك حتى تقول له: أسكت، وقد عرف أهل نجد أنك إذا أردت أن تغضب العتيبي أو تلقمه الحجر فما عليك إلا أن تذكر يوم الحرملية.

ومن الحوادث أن أهل قرية نفي كانوا يتفاخرون ذات ليلة مع جماعة من شعراء العتبان فقال شاعر من عتيبة أبياتاً نبطية وهم وقوف. منها:

يا حضران دايم في البلاد ما ترعون في الدار العذية
ولا تدرون عن ركب الجياد دايم حاضرة في كل هية
فقال شاعر أهل نفي المعارض لذلك الشاعر:
أخبار القبائل في فوادي وأدري بالكثيرة والشوية
لا تكثر علي من الدوادي فاذكرك يوم الحرملية
فانقطع الشاعر العتيبي ولم يرد جواباً، لأن الهزيمة
صحيحة، ولا يقدر أن يقول ما هزمنا).

**والثاني مناخ الدوامي، اجتمع عندها مطير قسم من
علوى وقسم من بريه، أما رؤساء علوى فهم وطبان الدويش
وعماش الدويش، ورئيس بريه هو الرئيس المذكور نايف بن
هذال بن بصيص، وحرب بنو علي بطن من مسروح على ماء
عرجا رؤساؤهم عبد الله القرم وصنيتان القرم، وهم عضد
للمطران على عتيبة، وعتيبة على ماء الشعراء رؤساؤهم
محمد بن هندي بن حميد ومناحي الهيزل وخزام المهري وأبو
العلا وابن جامع وأبو رقبة.**

وفي يوم من هذه الأيام تناوشت فرسان مطير وعتيبة
ورجع كل عن صاحبه من غير أن يهزم أحدهم الآخر، ورجع
العتبان، ومحمد بن هندي بن حميد قد نالته إصابة ومناحي

الهيظل قد نالته إصابة وخزام المهري قد نالته إصابة، وجزا أبو العلا قد نالته إصابة، هؤلاء الرؤساء الأربعة أصيبوا في يوم واحد برؤوس الرماح، ولم ير أحد منهم بأساً وامتد المناخ قريباً من عشرين يوماً، ثم رحل المطران من الدوادمي لم ينقص أحد منهم، غير أنهم رأوا العتبان كل يوم في ازدياد، لأن البلاد بلادهم، فلما رأوا ذلك ارتحلوا، وحين بلغ رحيلهم العتبان المقيمين على ماء الشعراء ارتحلوا عن بكرة أبيهم ينوون الصباح على ماء عرجا ونهب الذين عاضدوا المطران على حربهم، ولم يعلم برحيلهم الفرغ رئيس بني علي، فجدوا أول ليلهم وقطعوه في السرى، فوصلوا عرجا صباحاً، ولكن ردهم الحربيون رداً عنيفاً، وتواقفوا إلى قريب الظهر، والحربيون لا يبلغ عددهم خمس العتبان، فلما زالت الشمس أو قرب زوالها أغار العتبان غارة رجل واحد، وهزموا حرباً بعد قتال عنيف ذهب فيه عدد من الفريقين، وقال التويجر من شعراء الروقة من عتبية أبياتاً نبطية منها:

ليت نايف حاضرٍ دقلّة جملنا

والله إن يخلي نجد بالقلب النظيف

وقول الشاعر ليت نايف يعني به نايف بن هذال الذي

رحل من الدوادمي ولم يحضر.

والمناخ الثالث: مناخ الجنيفاء، وهو بين عتيبة ومطير، ولكن مطيراً لم يحضر منهم إلا قوم من بريه يرأسهم الرئيس المذكور نايف بن هذال، وعتيبة لم يحضر منهم إلا قسم من برقاء وقسم من الروقة، وحضر هذا المناخ تريحيب بن شري بن بصيص، وهو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه، وحدثت في هذا المناخ مناوشات وقتال، ولم ينهزم أحد، بل بعد مضي عشرين يوماً تصالحو، والمطران يشربون من روضة مطربة ممثلة من المطر الواقعة شمالي العيون عيون السر، وعتيبة يشربون خباري ومياه العيون، فتصالحو على السلم فرحل المطران وجعلوا كتيب السر بينهم وبين العتبان، وقصدوا الجهة الجنوبية لأجل المرعى، ورحلت عتيبة قاصدة عالية نجد، فلما وصل العتبان الضال والتسرير قريب الدوادمي عارضهم الأعداء والغزاة يدفع بعضهم بعضاً، ورئيس الأمداد من برقاء هذال بن فهيد الشيباني، وقسم من الروقة كل قبيلة برئيسها، ولما التقى هؤلاء القوم الغازون بأولئك العائدين قالوا لرئيس برقاء محمد بن حميد: ارجعوا معنا، فأجابوهم بأننا تصالحننا مع ابن بصيص وقبائل مطير التابعة له وتهادنا أياماً معلومة، فلا نستبيح لكم أن تغازوهم قبل مضي هذه

الأيام، فترثوا حتى إذا انقضت مدة الهدنة فاجؤا مطيراً وهم غارون يشربون من غدیر الحور بين ضرما ومراة، فاجتلد الفريقان ساعة من نهار وانتهت بقتل الفارس تريحيب بن شري بن بصيص ابن عم نايف بن هذال، ولم يكن عمره قد بلغ اثنين وعشرين عاماً، على أنه لم يقتل إلا وقد ذاع صيته وعرف بالشجاعة النادرة عرفته فرسان عنزة وفرسان شمر وفرسان حرب وفرسان عتيبة وفرسان قحطان، وفارس عتيبة على الإطلاق في مناخ الجنيفاء الذي مر ذكره خزام المهري رئيس الدغالبة اعترف لتريحيب هذا بالمنزلة العالية في الفروسية.

وهذه المعركة التي قتل فيها تريحيب هي المناخ الرابع. ذكر الحوادث المتعلقة بذلك المناخ الرابع الذي قتل فيه تريحيب: لما توجه الغزاة وهم عتيبة أقسام من برقا والروقة بعد لقاءهم لمحمد بن هندي بن حميد وقومه الراجعين من مناخ الجنيفاء ساروا يلتمسون المطران وكان معهم امرأة على مركب من مراكب النساء هودج صغير وهي من قبيلة النفعة من عتيبة، فالتفت إليها فاجر السلاة رئيس القساسمة من ذوي عطية من الروقة، فقال: ما شأنك أيتها المرأة؟ فقالت: أنا

امرأة موتورة قتل تريحيب بن شري أخاي بالأمس في المناخ،
ولما أجد في قلبي من الحرارة والأسى على أخي رغبت في
السير مع هؤلاء الغزاة طلبًا لثأر أخي، فقال لها فاجر السلاة:
تقتلينه أنت؟ قالت: لا والله تقتله أنت إن شاء الله، ثم التفتت
إليه ثانية فقالت: أتكفي أنت فتقتله؟ فقال: والله إن رأيت
لأذبحنه، فكانت منية تريحيب على يده.

وفي اليوم الأول الذي قبل مقتل تريحيب بيوم اجتلدت
الخيال، فلحق تريحيب خيل الروقة، فعثرت جواد ابن تنبيك
رئيس المراشدة، وسقط عنها، فأخذها تريحيب فطلب إليه
العفو، فعفا عنه وخلي سبيله فلما كان اليوم الثاني وجاء
تريحيب على عادته أدبرت خيل الروقة وهو على أثرها، وكان
فاجر السلاة قد عرفه بالأمس وأحب أن يفي بوعدده للمرأة
فأعد بندقيته من الصمغ وهو من الرماة المشهورين، فلما
أسند تريحيب واعترضت جواده رماه فأصاب ساقه فكسرها
وأنفذ السهم في الفرس فسقطت، وسقط تريحيب معها،
فجاءه ابن تنبيك الذي من عليه تريحيب بالأمس فقال له
تريحيب: امنعني كما مننت عليك بالأمس، فقال ابن تنبيك: لا
والله بل أقتلك وأريح عتبية منك، ثم قتله وأخذ سيفه وما معه

من السهام، وبعد يومين أخذ جميع ذلك فاجز السلاة الذي كان أصابه، وهذا عرف عند قبائلهم، يجعلون السلاح والسلب وما يمتلكه القتل من الفرس وغيرها لمن ضربه أولاً فعاقه عن الحرب، لا لمن أجهز عليه.

وفي اليوم الثالث من أيام مناخ الجنيفا وحوادثها كان الفريقان قد مل بعضهما بعضاً، فبعث نايف بن هذال بن بصيص ابن عمه شري بن بصيص أبا تريحيب الفارس المذكور لطلب الصلح بين الفئتين، فأتاهم على جواده في غلس الصبح حتى وقف عند بيت رئيس العتبان محمد بن هندي فسلم عليه وعرفه بنفسه، وكانت خيل العتبان عند غروب الشمس اشتبكت مع خيل المطران وقتل ناجي الضرة من فرسان عتيبة المشهورين وهو من الدغالبة جماعة خزام المهري قتله تريحيب بن شري بن هذال الذي يطلب الصلح، فطلب من محمد بن حميد أن يتصالحا ويكف بعضهما عن بعض، ويرعى أرض الله كل آمن، فقال: نعطيك ذلك، فلما قرب من فرسه ليركب بعد أن اتفقا على الأمان مع الرئيس محمد بن هندي بن حميد إذا فارس قد أقبل عليهما مسرعاً، فقال ابن هندي لشري بن بصيص: لا تركب جوادك حتى نرى خبر هذا

الفارس، فلما وصلهم عرفوا أنه خزام المهري الفارس المشهور من عتيبة، فبقي على ظهر جواده، ثم قال للأمير محمد بن هندي: أيها الأمير لماذا لاتركب لتسير إلى حومة الوغى؟ فقال: لقد تصالحننا وأمناهم، وهذا شري بن بصيص يطلب الصلح، فقال له: اللعنة على شري بن بصيص وابنه تريحيب، أما علمت أن ابنه تريحيباً قتل ناجي الضرة البارحة؟ ولن نصالحهم حتى نثار بفارسنا، فصاح بأعلى صوته، وشق جيبه، وقال عتيبة: يا رفاقة ناجي يا تاير^(١) وهذا نداء جرت به عادتهم، ثم اندفع خزام إلى جهة المعركة التي كانت بالأمس فاندفعت الخيل في إثره، ثم ركب محمد بن حميد بكوكبة من الخيل على إثرهم، والتفت عند ركوبه إلى شري بن بصيص الذي يطلب الصلح فقال: اعذرني لقد رأيت بعينك وسمعت بأذنك، فأغارت خيل العتبان، فالتفت شري بن بصيص إلى خالد بن حميد وهو باق عنده لم يركب مع أهل الخيل فقال: إن الذي وجدوه أمس سيجدونهم اليوم فلما قربوا من خيل مطير إذا هي قد استعدت للجلاد، فكانت ميمنة مطير هي التي تلي ميسرة العتبان وفيها تريحيب بن شري وجملة من

(١) لعلها يا ثارة.

فرسان قومه وفيها طامي القريفة وهو فارس مقدم رام
بالبندقية، وقد اتفق تريحيب أن يكون هو على جانبه فإذا
هزمت الخيل فهو يحفظها، ومن اعترض أو أسند رميته
بالبندقية.

وحدثني فارس من عتبية شهد هذه الغارة الأخيرة قال: لما
اختلفنا بهم وعرفنا أنه تريحيب منحناه أظهرنا، فندب بعضنا
بعضاً، فأسند شبيب بن حجنة، وهو من الفرسان والرماة
وبندقيته صمعاء، فلما اعترضت جواده رماه طامي القريفة
ببندقيته فقتلها فنزل وسار على قدميه، وندب فرسان قومه،
فأركبه سرحان بن ثويمر من رؤساء المقطة على جواد عريب،
فانهزمت خيل عتبية، وكان معهم رجل يقال له غايب بن معيه
من قبيلة العصمة، فكأن الحصان انقطع به، فرفع صوته
ينذب شبيب بن حجنة أدركني فقال شبيب لما سمعه لابن
ثويمر: اردع الجواد، فأبى خشية أن يصيبها مثل ما أصاب
جواد شبيب، فلما مر بحجر قليل وظن شبيب أنه يخفيه نزل،
فكمن في وسطه والخيل قريب أولهم صاحب الحصان والذي
يليه طامي القريفة على جواد حمراء، فرماها شبيب بن حجنة
فأصابها، واختلفى طامي خشية أن يقتله شبيب لأنه يعرفه من

الرماة، وكلما جاء صاحب فرس ووقف عند طامي لإركابه
رماها شبيب فقتلها، فقتل أربعاً من الخيل في موضع واحد
حتى نجا صاحب الحصان، فلما انتهى قتال ذلك اليوم وشري
باق في بيت ابن حميد صالحوهم صلحاً جديداً وافترقوا،
وفي الأمداد الذين عرضوا ابن حميد بعد مفارقتهم العصمة
من الرؤساء أبو العلا والعقيلي وابن مغيرق قبل ان يلتقوا
بابن حميد، وقبل أن ينتهي القتال سكب مشعان أبو العلا
فنجالا من الدلة ووضع في مجلسه بين الفرسان وقال: هذا
فنجال تريحيب، اشربوه، فأبوا، ثم ندب ابنيه سلطاناً وجزا،
ثم ندب العقيلي، ثم ندب يزيد بن مغيرق قاتل محمد بن
حشيفان، فأخذ الفنجال فشربه، ثم قال له: يا مشعان أنا أعلم
أنك تحب أن أقتل، ولكني قد شربت هذا الفنجال، والله لئن
رأيت تريحيباً لأقتلنه أو يقتلني، ولتريحيب إخوة هم غالب
وغلاب وهم أخواه لأبيه، وله أخوان لأمه: أحدهما متعب بن
جبرين من أفرس أهل زمانه من مطير من بني عبد الله
والثاني من غير تثبيت غلام من قبيلة الملاعبة من مطير ذكروا
أنه في مناخ الدوادمي لما اجتلد العتبان والمطران قصد إلى
محمد بن حميد بين الفرسان واشتبكا على ظهور خيلهما حتى

نزلا في الأرض، وذكروا أن الثلاثة من أفرس العرب.
ذكر الحوادث المتعلقة بالمناخ الذي قبل هذا، وهو المناخ
الثاني من الأربعة، عتيبة تسميه مناخ الشعراء ومطير تسميه
مناخ الدوادمي وأهل نجد يسمونه سنة عرجاً.
الحوادث الواقعة في مناخ الحرملية، وهو المناخ الأول،
لأنه في السنة التاسعة من القرن الرابع عشر، وقتل تريحيب
كان في السنة السابعة عشر من القرن الرابع عشر من
الهجرة^(١)، وكان تريحيب أيام مناخ الحرملية صغيراً لم
يحسن ركوب الخيل، وفي مناخ الدوادمي كان يركب الخيل
ويرغب أن يحضر المعارك، ولكن أهله كانوا يمنعونه، فكان
يحضر المناوشات الخفيفة، فلما بلغ سبع عشرة سنة ظهرت
مخايله، وقتل لما كمل إحدى وعشرين سنة من عمره.
والمعارك في نجد والغارات في الجهة الجنوبية في نجد
أكثرها بين برقاء من عتيبة وبين قحطان وسبيع أهل رنية
والخرمة، والمعارك التي تكون في شمال نجد إنما تقع بين
حرب والروقة من عتيبة، أو بين الروقة وبني عبد الله من
غطفان، والمعارك العظام بين عتيبة ومطير^(٢)

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ص ١١٠ إلى ١٣١.

(٢) حدثني الشيخ نواف بن غلاب بن شري بن بصيص، إن مقتل تريحيب بن

شري في سنة ١٣٢١هـ وليس في سنة ١٣١٧هـ.

قال الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه
(تاريخ نجد في عصور العامية) ما نصه (ووجدت في
كراسات الأمير السديري - رواية عن الملك فيصل عن أبيه
الملك عبد العزيز رحمهم الله جميعاً: أن تريحيب بن شري
أشجع فرسان البادية كما أن عبد العزيز بن رشيد من أشجع
الحاضرة).

ووجدت في كراساته: أن محمد بن هندي امتنع عن
مبارزة تريحيب وعندما رجعت الخيل من طرادها في النهار
أطافت فرسان عتيبة بزعيمها محمد بن هندي ما بين متعجب
وغازب ومتهكم!

فبادرهم محمد بن هندي بقوله: سلط الله عليكم: تريحيب
ورع صغير مهبول مجنون (لتهوره) لو برزت له والله لا
يصلني واتقاسم وإياه الشر. اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم
وباكر يذبحه أحدكم ببندق.. اتركوني لولد صلعا (بنت
المريخي) اللي يدير الجموع ويسير وراها!!^(١).

(١) ج ٣ ص ١٩٦ - ١٩٧.

وفي مناخ الحرملية قال دعسان بن خطاب الدويش

تسعين يومٍ حربنا في ضربنا
لين العلوم اللي بعيدٍ جاتها
بالحرملية عليها مرهش الحيا
السييل جعله يدعم مسناتها
راين لنايف جعل حظه نايف
نايف سعدها ساترٍ خلاتها(١)
هذال حر وجاب حرٍ مثله
يوم الحرايب مشعلاً مقهاتها
والعلم لله ثم عماش وفيصل
أهل سيوف عطرها هاماتها(٢)
ثنى جواده قدمهم عبد الله
ثنى جواده في نحور عاداتها(٣)

(١) نايف بن هذال بن بصيص شيخ الصعران من أولاد علي من بريه من قبيلة مطير.

(٢) عماش بن عبد الله بن فيصل الدويش الملقب بالرجعه.

(٣) عبد الله بن عماش الدويش.

ثنى جواده قدمهم عبد الله

وطبان مدفع ثار في غباتها(١)

وزرايبه ما في ظفرهم منه

شبانها ثارت ظفر شبانها(٢)

يا نعم يوم جتنا سربة واصل

الكل منهم يعتزي بعزاتها(٣)

يرد لها القني ويرد له الثنى

شلفاه دايم مروى شفاتها(٤)

ويمناه تستاهل فقار الحائل

اللي يسيل من الصحن منداتها

وجونا من الجبلان ياوي سربه

اللي حضر منهم كفى غيباتها(٥)

والخيل تلتطمها سلايل ناصر

مثل الجمال الصايته هداتها(٦)

جاء في نحور الخيل مرزوق وغازي

وثامر ولد بجاد في مثناتها

(١) وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل الدويش.

(٢) الزرايبه شيوخ الرخمان من الموهه من علوا من قبيلة مطير.

(٣) واصل بطن من بريه من قبيلة مطير.

(٤) القني من العبيات من واصل من بريه من قبيلة مطير.

(٥) الجبلان من علوا من قبيلة مطير.

(٦) سلايل ناصر السوره شيوخ البراعصه من الموهه من علوا من قبيلة مطير.

لين أدبرت عنا جموع عتيبه
والرد في آخرها وفي مثناتها
سقنا لهم لين أعذروا بالظله
والخيل ما فكة لها رداتها
واسترجعوها عقب راحوا عنها
وصارت على يد شيوخهم نجاتها
ردوا ذوي هندي سلايل تركي
وباع العمار مرخصها باعاتها (١)
وفي الحرملية قال هذال بن فهيد الشبياني:

كونِ على عدٍ من البدو مرفوق
الحرملية لاسقتها الوداني
عز الله أني فيه سقت الجمل سوق
لاشك جونا مع مطير قحطاني
يوم المقاطي نار ما هوب ملحوق
وهو يشوف اجموعنا جدعاني (٢)
اقفى وخلا لابس الحجل والطوق
أبوه ما تعرض عليه الجناني

(١) ذوي هندي الحمده شيوخ قبيلة عتيبة.

(٢) المقاطي الشيخ محمد بن هندي بن حميد.

وفي معاورة جرت بين ابن هذال الشيباني وابن سبيل.

قال الشيباني:

يا طيور الجو روقي روقي

كولي حرب من جال الركيه

فأجابه ابن سبيل:

ما ذبحت إلا طريقين سروقي

ما ذبحته لين وراك المطيه

عائين فوق دخنه لقيح نوقي

ترعى بالفلالة بلا عنيه

ترعى ماوراها إلا العروقي

فوق صفراء عبية بنت العبيه

والله لو تجمع برقاً مع روقي

إنك ما تنسى نهار الحرمليه

ابن حسين مخربك طقوقي

فيك بينة ما هي خفيه^(١)

(١) ابن حسين: نايف بن حسين بن عليان بن بصيص.

الشاعر / دعسان بن حطاب الدويش

يلقب الشيخ / دعسان بن حطاب الدويش (بشاعر
الدوشان) شيوخ مطير حيث أمعن وأطنب في مدحهم ودقة
وصفهم، وتحديد منازلهم وتتسم أشعاره بدقة المعنى
وسلامة القافية، قال قصائده الآتية وهو في مدينة حائل عند
حمود بن رشيد.

البرق لاح وتويا حمود شفناه

جعله على اللي نشتهي من وطننا

جعله على الصمان محمل رفاياه

بين السبوق وبين حسناء يرنا

ويزي طويقن لين تمشي شغاياه

وليا تحدر به على ضلع بنا

وجعله على مارق إلى نثرة ماه

حيثه مرب جدودنا دار اهلنا

ويزيلنا العرق الحمر ثم اللي إزاه

ويملى الغبايا ثم يسيل لبنا

وجونا العسوس وقالوا الصلب جيناه

وابوي يا سيل لقيناه حنا

والطرش قاده وقيض الضين بتلاه

والبسيض طون الذرى واجلعنا

شالن على عجلان غربي حناياه

شالن عليه وفوقهن زوعنا

ويا زين عند العصر يا حمود زينااه

مع قاعة المشلوف يمشي ضعنا

في صف مرذ المسمنة لا عدمناه

هزاع شيال المحامل جملنا

كنا فابان إلى لجينا وراء أقصاه

تقطعت كل المطاليب عنا

وإلى قيل من يرعى الخطر قيل ويلاه

اخبر ترى يا حمود ذولاك حنا

في ما قع من نبتته ما حدن جاه

بين السبوق وبين مشعل نزلنا

الشاعر الشيخ / دعسان بن حطاب الدويش

يا راكب حيلٍ لهن ارتمازي
ما فاتهن ظبي الخلا لويغزي
خوفهم يشد مثل الغوازي
واذبالهن قطمٍ وإلا ذنين رزي
الياروح من عندنا جو غازي
ارفق وبالك يا لدليله تقزي
اما تشوفون الطوارف نوازي
ولا سنا ضو المناره ينزي
علوا اليا قالوا على الصلب قازي
تلقا لهم سلفان بدو تحزي
واليا غشا الصمان مثل القزازي
كنه يفتش في مثانيه بزوي
قالو لي اعز وقلت ماني بعازي
عن ربعي الدوشان ما حدن يعزي
إلى زبنهم مجرمٍ ما يهازي
يمشي بقمرن نورها مبرهزي
وانصاح صياحن بروس النوازي
تجيه دقات السبايا تكزي

صفرن عليهن طائرين القنازي

وحمرن عليهن كل طيار قزي

حنا هل الشيخه ولا من مهازي

معنا شوِيخات القبائل تلزي

وربعي على الشطات شرواء خزازي

عائل وثاقل دايمن مقلحزي

يفرحبهم شروا خديش البرازي

راعي قطيع الحباري يجزي

الشاعر الشيخ / دعسان بن حطاب الدويش

قالوا كريم وقلت للقلب مردود
وقال البصير انحر لها خشم عواد
نو ثقيل يشتعل برق ورعود
كن أوله يردع لتاليه ويزاد
وتحدرت بامر الولي راعي الجود
وحطت لها بالجرع ماقف وميعاد
ترعد وتمطر والهوى شرق بركود
يا لله عسى جال الغدير لها ماد
وزجت ومجت ماه والرب محمود
وعنها يعرط بالحصى كل حساد
وجعله على السبقين والصلب يا حمود^(١)
وتحدها الجيان لنحيط من غاد
وعليك يا جو الصفى مدهل الذود
ليا وايقن مع شاربه شقح الانواد
ترعا بك العرا الشناح أم عنقود
لين السنم يعقب الورك من غاد

(١) حمود بن رشيد.

دارلنا من دونها راعي الزود
بالسيف نقصر شاربه كل ما زاد
وخلاف ذا يا راكبين على قود
خطوا سهيل يمين من غير مسناد
تلفون من يأخذ على الخيل عرجود
فيصل لياركبن مع الحزم جلاد
قيصل ولد سلطان والفعل ماكود
زيزوم نمرا ما لها وصف وإعداد
وإن صاح صياح من الضد مذهبود
ورز اللواء والطرش جاله تبرجاد
نلبس لباس الجوخ من كل ماهود
ومصقلات عندنا نخر الأجداد
ونركب على الدربات بدروع دايود
قب نغذيهن من الدر والزاد
سود مصامعهن عراقيبهن سود
حمرن مناخرهن كما كير حداد
ولحقت تنازا بالمناعير جلعود
كل ابلج له بالظفر شف ومراد
وكم واحد غازي يبني الزود والفود
ليا شافنا قال الطمع كان ما عاد

وكم واحدٍ حقه من الشاه عمرو
يلجى وراعي الورك عداه من غاد
يهوز له حملن وهو وقم مفرو
لا شايين قربه ولا نطع وشداد
وبالك تشاور كل عين ومقرو
لا يتبع القايد ولا هو بينقاد
شاور معطرت النمش من ظني هود
شروا بدر وحسين خطلان الأولاد
بدر المحمد منقع الطيب والجود
وحسين بن مطلق حمى الطرش وانقاد
ليا قال له قولن فلا هو مردود
يمضي على ما قال ما هو بنشاد
واقنص ولا بدك من الموت ما عود
والعمر لو هو طال تاليه للانقاد

ابن حثلين وابن حطاب

قصيدة شيخ العجمان / راكان بن حثلين

يا راكبن من عندنا فوق شقران
سواج موجٍ بعيد المظاحي
اسلم وسلم لي على الشيخ سلطان
زيزوم علوى مبعدين المناحي
يمشي وينشد عن منازل فنيسان
يبغى بداري قامة وانبطاحي
والدار حامينه بخيل وصبيان
أهل القنازع دافيين الملاحي
والعذر منك يا لصبي ابن درجان
أنا فهقنا الكون نبغى الصباحي
يا ليت كان أصبحت يا نسل وطبان
يصبح عليك من الهواشم سباحي
خليت عشب الصلب يومي بالأردن
قفر تومي به هبوب الرياحي

رد الشاعر / دعسان بن حطاب الدويش على

الشيخ / راكان بن حثلين

يا راكبٍ من عندنا فوق ظبسيان

مفتل الذرعان حر شناحي

كنه يباريله مع الجو شيطان

ما ينمسك لولا الرسن باللواحي

أسلم وسلم لي على الشيخ راكان

مبدل الصلب الحمر بالألاحي

ثم أنشده وش صار علمه وش كان

هو ليه عن دار نزل فيه راحي

يا مير جيتو في ظعاين وسلفان

وجبت الأمره معك يابو فلاحي

وحنا فريقين على بيت سلطان

لأخذت مال ولا سهجت المراجي

والصلب لا يا كلك مثل ابن درجان

ويبقى فلاح وحيد ماله مشاحي

ولا بد من نمرا على وقت الأذان

ممليتن بأهل الغلب والرماحي

لا جالها مع خاطي القاع دندان

ثم اختلط عج الرمك والصياحي

مع دربها يلقي العشا الذيب سرحان
وجا للضباع العرج سرح ورواحي
عساک تسلّم يا سلايل كحيلان
وجعلك تناجا يوم كثر الطياحي
ما تستوي للموت يا طير حوران
مير بعض القول ما له صحاحي
تشره على دار ولاها ابن وطبان
بخضر النمش ومذلقات الرماحي
محد عطاناها عطيه وصفطان
الا بغارات هجاد وصباحي
يا ما بغاها من قبائل وعربان
وعلوى على جرد السبايا تناحي
عنها نحو بالسيف غازي وطمعان
لين ابعدها عنها وساع النواحي
عندك خبر يا أمير ماني بغلطان
وترى كلام الظلم سم نحاحي

الشاعر برجس بن دعسان الدويش

على أثر خلاف رحل برجس بن دعسان إلى قبائل الشمال
فنزل على أحد المشايخ والكل لا يعرف الثاني فسلم برجس
فقال الشيخ لعبدته قله هلا، فلم يرق هذا التصرف لبرجس
فأنشد هذه الأبيات وانصرف:

ياهل النضى حذرا تطرون قامه
شيلوا عليهن طلعت الشمس ماشين
يا ليتني جنبت خازن سلامه
أما هزعت ايسار وإلا على أيمن
أما على الجرباء مسفح يدامه
والا لخو بتلاء صعوط المجانين
من ذاق ركب الكور عاف المسامه
ومن رافق الدوشان عاف الشعالين
ربعي على كل القبائل ردامه
على الرضا والاعلى غير راضين
وربعي ليا اخطاء الرأس لبس العمامه
أهل ما قف دائم على العسر واللين
ولا بد من يوم يثور عسامه
يقضي به الديان من راعي الدين

يجيك شغمومِ خواله عمامه
يلحق على قبا تهبّدك بالقين
توه صغير السن ما جاء تمامه
ويدور النوماس عند المزايين
ورع برى حاله معلق زمامه
مزيه سوء الموت والناس حين
تقرش من هواته كما اقراش قامه
لا شابك ارشاها ودرع بين دلوين

يوم الرضيمة «رضيمة المستوي»

قال الأستاذ/ محمد بن دخيل العصيمي في كتابه (شعراء عتيبة)^(١) عن يوم الرضيمة (جرت وقعة بين عتيبة بقيادة عمر بن ربيعان وبين مطير بقيادة فيصل بن سلطان الدويش وتناولها كل من حنيف بن سعيدان وسلطان المرييض حوال ١٣٢٤هـ ... قال ابن بلهيد تعليقاً على قصيدة حنيف التي رد عليها المرييض).

(وهذا الكون الذي ذكره حنيف بن سعيدان هو كون فيصل بن سلطان الدويش على قوم من الروقة وهو يوم الرضيمة المعروف عند جميع أهل نجد والذين أخذوا هم من أعز أصدقائي ولا يسمح المقام بذكرهم).

قال أبو عبد الرحمن: وذكر لي راوي القصيدة أن الوقعة على الشيخ أبي عمر عبد الرحمن بن ربيعان (وذلك اليوم) يعرف بيوم الحمادة ويوم الرضيمة).

(١) ج ١، ص ٣٧٥، ٣٧٦.

وفي ذلك قال الشاعر / حنيف بن سعيدان

إلى قيل وين مطير واخفن الأرماس
بالصلب بين محقبة واللهابه
كزولهم من غب الأمطار عساس
وتباشروا بالصلب كثرة شرابه
وتقودوا فرسانهم قحص الأفراس
وحطوا جنيح شدة من حرابه
يتلون ابن سلطان قطاع الأرماس
دينن على ولد الدويش و فابه
يقدا جموع كنها ناب الأطماس
وصم الحوافر ما عرفنا حسابه
اسم على جسم وجد على ساس
وفعل قديم من عصور الصحابه
يا شيخنا مالك حلين مع الناس
كونك صباح وكون غيرك نهايه
كونك كبير ومنه الأجناد تقتاس
إلى واجة الطرقي الآخر حكايه
مثل نهار يوم الأرياق يباس
من ذاق ضرب إيمانهم ما سعايه

خلى على ضيانتهم حمر الأكياس

بنن يحرق ما هتنوا في شرابه

ما هو ردى في مقحمة كل عرماس

لا شك جوهم خارقين المهابه

ومهارهم في غبة الكون غطاس

ويمانهم ترمي العشا للذبابه

لباسة الماهود والدرع والطاس

ومصقل تدنى المنايا ذبابه

يجلي عن الكبد الصداء سلة الماس

يوم تقطع بالرضيمة ضبابه

من ضرب علوى خيلهم تمرس امراس

امراس صيد مقتفينه ذبابه

ما عفتوهن عند زينات الأجناس

وعند البكار اللي لهن انحطابه

عدونا يصبر على كسرت الباس

وصديقنا يفتق زار الحرابه

وقد قيلت قصيدة أخرى في يوم المستوي (رضيمة
المستوي) نذكر منها هذه الأبيات للشاعر عبد الله بن عبد
الهادي الحمر حيث قال:

فيصل ولد سلطان يوم الله انشاه

هو قائد الدوشان لوهم شريفين

زيزوم نمرًا ما توانا عن اعداه

كونه صباح مثل كون السلاطين

معروف بالتاريخ فعله ومدلاه

مثل الرضيمة سهجته للرباعين (١)

(١) من شيوخ عتبية.

الشاعر / زيد بن غيام الجبلي

نزع جماعة من الجبلان إلى مضارب قبيلة (الظفير)
واستقر بهم المقام بطرف حمدان بن ضويحي بن سويط ولما
كانت المغازي على أشدها في تلك الفترة غزاه جماعة من
(مطير) وتمكنوا من أخذ إحدى (إبل) الظفير التي كانت بجوار
إبل الجبلان بغفلة من أهلها فقد جلب ذلك السطو على الإبل
الشك بأن راعي إبل المطران هو الذي مكّن (المطران) من أخذ
الإبل وربما بوحياً من أهله عندها بين حمدان لجيرانه ملامح
الرغبة بأنها المجاورة لأنه أراد الانتقام من مطير عندما يصلوا
جيرانه لديارهم (الصمان) فتأكد للجبلان تلك الرغبة وعادوا
لديارهم، ما عدا ابن وازع الجبلي، وتناقلت موجات الأثير بأن
ابن ضويحي يسأل عن مكان جيرانه فقد أرسل زيد بن غيام
هذه القصيدة الآتية إلى حمدان يخبره على وجه التحديد
بالمكان الذي يستقر به وجماعته.

يا فاطري يوم البدوا قوم لبدان

أنا بشيرك بالفرح وأتبعيني

أما نسند بك على جو عرفان

والا نتحدر بك على الكمعتيني

من عقب ما حننا من العام ظفران
 خرب صداقتنا علينا حصيني
 أمنولاً حننا نتعزز بحمدان
 وأثره على الغره عدواً بطيني
 يا طارش مني إلى جيت حمدان
 إلى جيت ابن ملوح ذرب اليميني
 كأنه تمناً حرب علوى بالأكوان
 يا في ولد ملوح ذرب السميني
 ينصى السبوق ويلقى أبي القدّ ملبان
 ولازم تشوف العين شوف رزيني
 في ما قع ما به طوارف وفرقان
 إلا الضبأ وإلا خوات القريني
 أما درع في نزل هاييف وجفران^(١)
 وإلا خطيرن باحدى النزلتيني^(٢)
 أما على الفيصل مشيبت الأذهان
 وإلا المحمد ميتمين الجنيني
 وليا بغانا يم خبراء دغيمان
 قلّه ترانا دايم الطارفيني
 أما خذا القطعان والكيف له زان
 وإلا عن الصابور يرجع يميني

(١) الفغمة.

(٢) الفيصل والمحمد من الدوشان.

وعند عودة ابن سويط من المغزى، طلب إحضار الشاعر حمد بن وازع الجبلي، الذي بقي عند الظفير ولم يرحل مع قومه الجبلان وعند حضور ابن وازع إلى مجلس ابن سويط قال له ابن سويط ماذا قلت في غزوتنا يا ابن وازع وأنت تراك في وجهي فأنشد هذه الأبيات:

علم لفاني شوش الراس تشويش
ربع بقلبي عقب ما هو سناوي
يوم السويط استفزعوا بأهل الهيش
لموو بني خالد وكل الشواوي
راحو يدقون الغبا والنشائيش
يبا يجيبون الغنم والقهاوي
جوهم بني عمي بعلط ومرائيش
حاموا عليهم معطين الأهاوي
حالوا على الصابوروالخيل والجيش
واعذر من الشيخه كبير العزاوي

فقال ابن سويط ما قلت إلا الصحيح الله يأخذك، وبقي ابن وازع معزز مكرم عند ابن سويط وقبيلته الظفير حتى عاد برغبته إلى قومه.

الشاعر / دخيل القحيم المطيري

يصف وقعه

يا راكبٍ من فوق هجنٍ هجنًا
امعربات من ركاب المناصير
يا ملّ عينٍ وافسقت ما تمنًا
عسى نهار جابهن في قبل خير
على طلوع الشمس سقنا ضعنا
باطرافهن يشدي تنادي حدادير
جوننا وجيناهم وحنًا نزلنا
حنا اعترضنا دون تال المظاهر
وراحٍ بهم من حرّ ضربة طعنا
من ضرب خطلان العيال المناعير
ومركيهم جينا نحوشه لهلنا
يشدي لزمّل صافقيه مداوير
لعيون قطعانٍ شقاجٍ نخنا
هنفن وتو عيالهنه مصاغير
فود لنا ما هن مسوارث لهلنا
فودلنا من بين حواف ومغير
ربعي كما شرشوح ذودٍ محنا
مبطن ضماه أواردله على بير

حظنتها يا حمى كل دنا
مثل الدباء الكتمي يجيله قناطير
وقله ترى له عندنا بالثنا
إلا أن يخلفنا ولي المقادير

الفارس / جزاء الديحاني

جزاء الديحاني فارس شجاع له مغازي كثيرة نذكر منها
هذه الواقعة التي حدثت فيها المساجلة الشعرية بين أخته وأحد
الأسرى من القوم .

قالت أخت جزاء الديحاني:

يا نئب عيد في ثناي زهيان^(١)

أشبع وصوت لذياب المجاويع

ما زمهم بالعون ما هم برديان

طماعة لاشك جوهم طماميع

فأجابها هذال بن بشار الدليحي وهو أحد الأسرى وهي

تعمل لهم وجبة الغداء.

يا بنت لو تدرين عن كايئن كان

يوم اعتلاج الخيل في مدلج الريع

عاني جزاء في قاعة الضلع رايان^(٢)

عليه صاحِ البني المفاريع

(١) زهيان بن عصاي شيخ الدلابحة من عتبية.

(٢) رايان: جبل حصلت فيه الواقعة، واقع في عالية نجد في بلاد بني عبد الله من

قبيلة مطير جنوب المهد (محافظة مهد الذهب).

وفاء أبناء القبائل لشيخوخهم وإن كانوا أمواتاً

أغار ركب من أهل الشمال على إبل المقالدة من الجبلان من علوا من قبيلة مطير، وأخذوها من ضواحي مورد اللصافه بالصمان، فلما علم المقالدة بذلك ركبوا في الحال بقيادة الفارس حشاش بن عوض لاسترداد إبلهم من القوم المغيرين، فلما لحقوهم أحس القوم المغيرين بالهلاك العاجل وتركوا الإبل، وقال أحدهم من أراد النجاة فليتبعني فتبعوه الركب فأتاخ راحلته عند قبر فدغم بن لامي شيخ الجبلان وأناخوا الركب من حوله ونزلوا وقال متحدثهم يا مطير ليس في أرقابنا طلابة نحن في وجهه صاحب هذا القبر، فقال له الفارس حشاش بن عوض اتعرف صاحب هذا القبر، فقال له نعم إنه قبر الشيخ فدغم بن لامي أحد شيوخ قبيلة مطير، فقال الفارس حشاش بن عوض لقومه، ليس فيهم طماعة إنهم في وجه شيخنا فدغم بن لامي فأخلوا سبيلهم وقال شاعر الركب واصفاً ما جرى:

غرنا على الجبل وأخذناها ولحقوا هل الجبل بساقتنا
لولا النصيب زبناها محدد يموت ميتتنا
لعل فدغم بحسناها حيث إن حسناه عمتنا

الشاعر / غنيم بن بطاح المطيري

يصف وقعة

نادا المنادى قلت لبيه يا خير
أرقابكم وانصافهن سالماتي
ونخيت ناهس والرّبوع المناعير
ولا عفتوهن عاشقين البناتي
ورديتها ما عاد هي بالتفاكير
إلى غداء غنام تقمح حياتي
أخوي شوق اللّي قرونه دعائير
وزبن العثير وينطح الموجباتي
أخوي وأن جت الليال المعاسير
أمشي بظله واتلحف عباتي
عقبه تهقواني قصار الطناقير
يصير فيه مثل فتق العباتي
طقيت صفراء ناصر طقت الخير
تدحج وراعيها سوات الوقاتي
وتقامص بهم معسكرات المسامير
وأذيالهن مثل الكرب مقفياتي

الشاعر / مثال العميري

رحلوا جماعة من الهوامل من مكان إلى مكان آخر أيام
الشتاء وقبل أن يصلوا إلى المكان المقرر لنزولهم أغارت عليهم
غزاة تفوقهم عدداً وعلى الرغم من قلة عدد الهوامل إلا أنهم
انقسموا إلى ثلاثة أقسام قسم يخوض المعركة مع الأعداء
وقسم ذهب للإبل لحمايتها وقسم عند النساء لحمايتهن
وأسفرت النتيجة لصالح الهوامل وقال مثال هذه الأبيات
الآتية:

نشت علينا مزنتن واستهلت

الصبح بالصيهد تعاقب ورودها

نشت علينا واستهلت وامطرت

مخ الفرنجي والعريني وقودها

غدت بخالي وضافر بنوها

بيوم حس الملح يشادي رعودها

وأخذت أنا قضاي بخالي وضافر

والخيل عجلاتٍ سريعٍ ردودها

واليا بغوني بالأهاوي تنزبي

بنت الأصيل اللي عريبٍ جدودها

ثلثٍ من خيلنا يفكر بفعلنا

وثلثٍ يعتق بالصبايا قعودها

وثلث من خيلنا يصد خيلهم
ضد الضوامي عن موارد عدودها
يصدونا بالكثـر ونضدهم بالضفر
ضد الضوامي عن معاصر ورودها
نطعن لعين كل ملح خليه
وسم الهوامل لا يحن بخدودها
عينيـك يا عرب ترعين بالخطر
ترعى بهلها وأن أهلها سعودها
ترعى بالسيالات من فوق حزب^(١)
ورماحهم يشرب من وراء الجب عودها

(١) السيالات نخوة الهوامل من واصل من بريه من قبيلة مطير.

رديتها يوم أقتفوها هل الخيل

سعود بن طحور العقيلي المطيري فارس معروف لدى قبيلته وفي زمانه الله يرحمه ويرحم أموات المسلمين قد اعتداء على إبله وإبل بعض جماعته قوم غزاه ليلاً، وكان هو الفارس الوحيد الذي كان موجوداً في تلك الليلة وقد أعانه الله سبحانه وتعالى ونصره على القوم المعتدين حمى إبله وإبل جماعته ولم يؤخذ منها ناقة وكان فخور بانتصاره حيث يقول:

يا بو بخيته لاطوى حالك الويل

ليتك تحلا يوم ليل البياتي

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل

عدولة الخطار والمترفاتي

رديتها يوم اقتفوها هل الخيل

ستين خيال اقتفوها ثباتي

طاح العقيد وطاح غيره رجاجيل

من فعل يمى ما تهاب العداتي

يوم المشوك مثل وبل المخاييل

ما نمت عنهم والتحفت ابعباتي

جيناً على بـيرق رزـيق السـناح^(١)

قـيلت هـذه القصـيدة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وذلك بمناسبة كون الشيخ رزيق بن سمران بن عويمر السناح^(٢) عندما أغار على بني أيوب من قبيلة حرب في مكان يسمى (مجاج) بوادي الفرع الكائن على طريق الهجرة النبوية.

قالها من شهد أحداث هذه الواقعة وهو أحد شعراء بني عبد الله من قبيلة مطير.

جيناً على بـيرق رزـيق السـناح

نبغى ربوع في بعيد المشاح

يم الفرع يمت معالي مجاج

نحن كما العقبان وهم كما الذيب

(١) نقلاً من كتاب «الأبواء» للأستاذ/ حامد بن محمد بن مسفر اليوبي الحربي.

(٢) رزيق السناح شيخ المشارييف من الصعبة من بني عبد الله من قبيلة مطير وبعد وفاته خلفه على الشيخه ابنه الشيخ مويس السناح الذي ناصر القوات السعودية أبان فتح المدينة رغم تقدمه في السن وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ دويلان بن مويس السناح الذي منح ختم على قبيلة المشارييف بمنطقة الرياض، ومن بعده ابنه الشيخ/ نائف بن دويلان السناح الذي حصل على أمر سامي يمنحه مخطط سكني وزراعي ليكون مقرًا له ولجماعته في عالية نجد بين الحناكية والمهد (في أبله) بمنطقة المدينة المنورة وقد أصبح المخطط بعد عامه الثاني عشر قرية عامره بالسكان ذات مرافق حكومية.

نادى عليهم شيخنا بالهجادي

بمسلباتٍ في يدينا جيادي

عابينها من خوف حرب الاعادي

اللي لهم في القدم يلقي مضاريب

الفارس الشاعر: زاير بن حمدان الديحاني

يعد زاير بن حمدان من أكبر فرسان الدياحين المشهود لهم بالفراسة والفروسية الفذة ومن أفعاله البطولية الكبيرة: أنه ضمن حماية الإبل وعدم سلبها وأخذها من قبل الأعداء والغزاة، وعندما كانت الإبل متواجدة في المرعى أغار عليها الأعداء، فما كان من الفارس الشاعر زاير بن حمدان إلا أنه ركب صهوة حصانه وأعاد الإبل من الغزاة بعد مطاردة وقاتل عنيف وقد أعاد الإبل بدون نقص، ولقب بـ «زاير ضامن الإبل».

أما موضوع القصيدة: إن الفارس زاير كان يملك إبل مجاهيم مشهورة باسم «الحجبا»، فأخذ الحاسدون ييئون أقاويلهم المغرضة الحاقدة بسبب كثرة الإبل عند زاير فرد عليهم زاير بهذه القصيدة لكي يعرفهم ويلجم السنتهم بأن أفعاله تفوق كثرة إبله المحسود بها، ولكي يعرفهم بأن الإبل ما كسبها إلا بفضل الله تعالى ثم بفعل يده وشجاعته وفروسيته ثم قال الشاعر الفارس زاير هذه القصيدة:

كسبي من اللي يتبعن المقاهير

ملحن إليا من الحوير تلاها

وإن جن مثل مد حملات المظاهير
ثم ثور العج الحمر وأقتفاها
ماني من اللي يصفحون المعاذير
تفرحبي اللي قاصرات إخطاها
والشلف نروي حدها للمسامير
في ساعة والبيض تنسى حياها
وأنشد مطير أن كان جوكم مسايير
عقبان نجد مطوعة من عصاها

* * *

الشاعر / شبيب بن مجلي الجبلي يصف وقعة

يا مزنّة غرّاً تنثر بردها
فوق الجليدا واشهب الملح ماها
قبل طلوع الشمس ثور رعدا
تخلف فواد أم النما عن نماها
اللي وقف في وجهها ما صمدها
نصرّاً من الله ما نذم قبلاها
أهل خيولاً ما قدر أحصي عددها
تركض بفرسان يروع لقاها
في زوجة الأذهان فيصل بجدها
ما صافح البرقا وجاء من وراها
نادر صواريم ينومس هددها
فيصل إلى ركب المحاله رشاهها^(١)
ومع درب أبو سقّاح رفر سدها
اللي يوصلها ليا منتهاها

(١) فيصل بن مرزوق بن شبلان شيخ اليحيا من الجبلان، عاش حياته مهاب الجانب، وكان على قدر من الذكاء ذو أخلاق عالية، قوي الحجّة، له أولاد وأحفاد، خاله الشيخ / محمد بن ماجد الدويش، سكن الأرطاوية مع الأخوان، من رجال فيصل بن سلطان الدويش زعيم الأخوان، توفي عام ١٩٥١م عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

كم فاطرٍ صاهود بيد جهدها^(١)
عقب الشَّحْم والزَّيْن يثلع حفاها
من كثر ما تطوي الخرايم بيدها
ودايم تكسب فاطره من تلاها
كم جنبهٍ ساق الدُّلُول وعمدها
ما سال عن طول الليل وبظاها
كم هجمةٍ بالقِيض طوى عددها
قادت ولا ردت على من رجاها
والى كسب نوماسها ما حسدها
يمناه تعطي كلَّ يمنا مالاها

(١) صاهود بن لامي شيخ الجبلان من علوا من قبيلة مطير، الملقب بمزوج العزيان وذلك لكثرة اشتهاره بالغياب الطويل في المغازي فقد كان يقضي الايام والشهور متابعاً للغارات والهجمات.

الشاعر / فراج بن بويتل الجبلي

يثنى على الفغمة لقيامهم أيام النعرات القبلية الأخذ الثار
في المعركة المعروفة بينهم وبين السويط شيوخ الظفير.

يا راكبٍ من عندنا فوق ظبيان
واللي عليه عبيد حيثه سداي
سواج بواج الخلا مثل سرحان
كلايفه من كل نوع جدادي
ملفك بيت بَيْنِ كبر جمران
بيت مخومس للطراقي يناي
عند أيسره تلقى ذبايح من الضان
تحوفه اللي مثل ظبي الحمادي
وعند أيمنه مجلس نشامي وضران
ضياغم يا عبيد هرج وكادي
عونية يا عبيد بالكون فرسان
ليا لبسوا جرد السبايا العوادي
هايف زبون اللي جذت يوم الأكوان
نطاح باللقوه وجيه المعادي
ولا نيب ناسي باللقا فعل جفران
فكاك بالضيقات حرد الأيادي
واليا لفيت سعود مروى شبا الزان
اللي جعل كسبه لربعه نفاي

اليا نهض ينهض بريش وجنحان
 في مخلبه ما يفرس إلا الثنائي
 ياما قدا من جمعة وقت الأذان
 لا قوضت بالكثر مثل الجراذي
 جمع السويط اللي لهم فعل وافنان
 خلى جنبهم مثل حذف الهواذي
 سهج جنبهم والجنب فيه شجعان
 خذا القضا بالشيخ سبعة عواذي^(١)
 ورع ظهر كنه سهيل إلى بان
 فعايله بالطيب ما له عداذي
 ذكره وصل لديار مكة ونجران
 تصبيحة العفنان فعل وكادي
 سعود جاهم وأول الصبح ما بان
 تالي نهاره وأول الليل عادي
 عيال السويط اللي على الخيل فرسان
 تعوضت حريمهم بالحدادي
 والفعل الآخر يوم جاهم فنيسان^(٢)
 بالبدو واللي ظاهر من بلاذي
 سعود ناطح له جموع وفرسان
 خلا القلايع ما عرف له عداذي
 نبا نماريبه من الشام لعمان
 والحضر واللي ينزلون المنادي

(١) الشيخ: أبو بدر محمد بن الحميدي الدويش، الذي اعترضوه الظفير وهو عائد

(٢) فنيسان: الشيخ راكان من حثلين.

من ابن رشيد.

وقعة الخريص

غزاه الشيخ / حامد بن زهيميل الرحيمي شيخ الشلالحة
من بني عبد الله من قبيلة مطير ومعه بعضا من بني عبد الله
على البلاديه من قبيلة حرب، وذلك في موقع غرب من وادي
حجر، لأخذ الثار بمقتل سبعة رجال من الربعان من
الهويملات من بني عبد الله من قبيلة مطير، وقد تمكنوا من
هدم ريع الخريص الذي سده البلادية بالحجارة والأشجار
حيث إنه الممر الوحيد الذي يمكن أن تسلكه الجيش وبهذه
المناسبة قال شاعر بني عبد الله واصفاً الواقعة:

تليمننا ثلاث اميه وهايفنا مع القرين

وثمره يوم طببتها الركيب ضاق واديها
نبي نجزي زحم في هيئة له جت على الربعان

ذكر غيباتنا والمقبله ما هو بحاسيها
وشدوا من تمايه يوم سمعوا حزت النفضان

وحلوا في حيا ليلة عشر مدري حراويها
وصبحنا شريق الشمس يوم المال في المرحان

وزفينا امهات الباب مع ضينن يباريها
ولحقوا البلادية كما ثعل من الامزان

لاكن الاد عباد الدياقا من يواليها
الا يا نعم يا خو راضيه يا حيزب الرحمان

يقض الجمع فوق الجمع ما حسب قوافيها

من ذكريات الرحلات

أثناء رحلة الشيخ / حمد الجاسر العلاجية للولايات المتحدة الأمريكية وفي مستشفى «كليفند» قال في مجلة العرب^(١)، كان ممن عرفت من المرضى الشيخ / هزاع بن بدر الدويش من رجال البادية المعروفين، وكان على جانب من معرفة حوادث البادية وأخبارها، مُتحدثاً بارعاً، لا يكاد جليسه يمل حديثه.

وهو من أسرة «الدوشان» شيوخ قبيلة مطير، وقد قال لي أن الدوشان هم أبناء محمد الجد السابع له، فهو هزاع بن بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش وكان يحدثني عن بعض الوقائع التي جرت بين القبائل، في أول القرن الماضي، ولكني ما كنت احرص على تسجيل ما يحدثني به إلا ما يتعلق بالشعر الذي ترد فيه أسماء المواضع، ومن ذلك ما حدثني عن يوم «دُخنة».

قال إنه لقبيلة مطير على قبيلة قحطان، وكان رئيس مطير سلطان بن الحميدي الدويش، وفي ذلك اليوم طعن حزام بن خالد بن حشر شيخ قحطان، فحمل من «دخنة» إلى «نفي»

(١) مجلة العرب ج ١١، ١٢ من ١٨ جماديان ١٤٠٤ هـ ص ١٠١٥.

فمات هناك. فقال ابن مسعر يرثيه:

رحنا وخلينا زبون الحفايا

على «نفي» في قاعة الحزم نزال

لاوا جملنا اللي يشيل الروايا

اليانوخوا للشيل وثنات الأجمال

ليته مشاورني واسوق الفدايا

بمغفلات ما يشيلن الاثقال

عقبه سمان وكنهه معايا

واللاش ما ينفع سنامه ولو طال

وقال ناصر بن عمر بن قرمله في يوم «دخنه»:

يومٍ على (دخنه) ^(١) علينا تهيا

يومٍ قصا الفرسان والمستحين

رديتها لعيون (بجدا) و(هيا)

وأم الحوار اللي تجر الحنين

إيماننا تطلق من الشر سَيًّا

وإيسارنا ترخي حبال الجِرِينِ

(١) قرية كبيرة لقبيلة حرب تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم إلى الغرب عن

مدينة عنيزة وإلى الجنوب من الرس على بعد ٦٢ كيلا من الرس، وهي بقرب

الجبل المشهور في القديم والحديث (خزان) إلى الجنوب منه.

وقد عمّر (دخنة) في العصر الأخير الشيخ / مفضي بن فهد البهيمه وجماعته

من الحصنان من مزينة الذين هم فرع من بني سالم من قبيلة حرب، نزلوها

في عام ١٢٢٤هـ واستقروا فيها تديناً وابتغاءً للثواب من الله تعالى.

وقال الشيخ / مطلق الجبعاء الدويش في كون دخنه هذه

الأبيات:

لا واحساي ف سابقى ياهل الخيل

يا زينها لاجات تبار المطيه

مسلوبة الذرعان مركوزة الذيل

باغ عليها فك راع الرديه

خذفتها في هيئة كنها الليل

كله لعينى صيحة الدحمليه

ضربت برمح ساطي له شناسيل

من كف ناصر مهد ينبه عليه

خذنا القضا فيها خيار الرياجيل

حامي عقاب الخيل منجي الرديه^(١)

(١) الشيخ / حزام بن خالد بن حشر.

يوم أراط (العودة)

بعد وفاة الشيخ / حزام بن خالد بن حشر في كون دخنه،
كان الشيخ / ناصر بن عمر بن قرملة على مطير طالباً الثار،
وهزم في يوم أورات بمنطقة سدير وفي ذلك قال الشاعر/
عجير بن طلسم العازمي هذه الأبيات، في كون أراط ضد
قحطان على زمن الشيخ / سلطان الحميدي الدويش،
وشاعرها من المرافقين للدوشان وقد اشترك مع مطير في هذا
الكون وجاشت قريحته بهذه الأبيات بعد الانتصار الذي تحقق
لهم على قحطان.

يا راكن حرٍ دله بالمخاضير
متيهن كل الشتاء مع ربيعته
يسرح على تقليطت الحوض للبير
والعصر بين منيصفه والوريعه
تلفي بيوتٍ مدهلٍ لخطاطير
يا حيف لولا للنزائل مطيعه
ناصر لفانا صائلاً بالمظاهير
يقول من علوا علينا هزيعه
جوناً وجيناهاهم وسقنا المغاتير
سوق الجلابيم سوق المبيعه

هجنِ وصفينا عليهن طوابير
ورد بنا ورد القطا للشريعة
حنا نبيع العمر دون الغنادير
بعناه بيعة رمة مستبيعه
جمع الجحادل قدم علوا طماير
ما يسلمون إلا من الله شفيعه
وغنيم قفى بالسبايا مدابير
ووراط سال من اشقر الدم ريعه
والله يا لولا نائفات الشناطير
ما عاد ينكس من يهرج رضيعه
تغانموهن يابسين الحناجير
وغداً لهم عن الاهاوي منيعه

وفي يوم أراط أيضاً قال عوير بن طلسم العازمي هذه
الأبيات:

يا راكبٍ من عندنا عمليه
تقطع رهاويه السهل ووعورها
ما هسها الراعي يرد رعيه
ولا مصها وقت الشتاء قرقورها
ترعى من الصمان إلى ماويه
لما الأباهر عـقـبـ وثورها

تلفي لنا يم الفروق حمايل
أهل سرية يشكو العدو دعثورها
قل يا هيتة جت مع شعيب العودة
مقرود ياللي ما حضر دافورها
الخييل هي والجيش غاد حفه
والذود قدمه طافح مقهورها
نركب عليهم حد كل مجرب
ومخضبات عارفين حكورها
نطعن لعين كل شقح مردم
يوم القرايا غلقت مسعورها
ونطعن لعين اللي تصيح وتنخا
تبدا الضليع وتنتني لبزورها
ونطعن لعين اللي تصيح وتنخا
ومغور قاتاً بالدموع حجورها
من بوزت الأوراك ملهوفة الحشا
بنت الشوخ مضيقة بعسورها
ماني بكانيها تراها موضى
الدحمليه كنها من حورها
بالكون نروي حد كل مجرب
ومجرباة عارفين حكورها
ومرقدات فوق مخ الحمايل
يا ويل قوم هي تحوش صخورها

فَعولنا وصلت ديار ثويني
وجنوب وصلت يم هوجاء وكورها
ترى وعدهم إلى جاء الخضار محقه
البا نثرت غر السحاب بكورها
يا زَيْن خبط اسلافنا واسلافهم
البا تجاوب بومها ونجورها

وفي يوم أراط قال منديل الفهيد في كتابه (من آدابنا
الشعبية في الجزيرة العربية) ما نصه: (حصل مناخ بين
مطير برئاسة الدويش وقحطان برئاسة ناصر بن عمر بن
قرمله في سدير.

فاستفزع كل من الفريقين بأصحابه من القبائل ففزع
هذال بن فهيد الشيباني لقحطان وفزع أبو اثنين السبيعي
لمطير فالتقى هذال وأبو اثنين في الطريق قبل المناخ فأصاب
أبو اثنين هذالاً فسقط من فرسه إلا أن فارساً من جماعة هذال
لحق أبو اثنين فأصابه بجرح مات على أثره.

ولما طال المناخ بين الطرفين التقى الجمعان مواجهة وكان
النصر لمطير وقد برز في هذا المناخ نجم الفارس المشهور
غنيم بن شبلان الجبلي، وقد حصل قبل هذا المناخ وقعة
عرفت بسلبة الدحلمية^(١) حيث الدحلمية بنت ابن شقير من

(١) الوقعة التي سبقت هذا المناخ هي يوم دخنة، أما سلبة الدحلمية فهي قبل
يوم دخنة.

الدوشان، وفي هذا المناخ صاحت الدحملة مطالبة بالثأر
وبهذا السبب تشجع فرسان مطير لاسيما ابن شبلان فقد
رماه ابن حشيفان بالشلفا فاستقبلها غنيم برجله وقاية
لفرسه ثم استوى على جواده فلحق بالفارس وأصابه، فلما
لامه قومه على تعريضه رجله للضربة قال:

لو أصابت الضربة الفرس ما استطعت اللحاق بالفارس!
وقد ساق المطران أباعر أبو بدر الدويش قدامهم فكان ذلك
من أسباب النصر.

وبهذه المناسبة قال ميثان الرشيدى:

سبة بطانا دفعنا للمطية
نصف جنحان طويلات ونشاط
الخيال نعطيها القصب والنسية
والمال من كثر المناويخ منلاط
الصبح سقنا ذود ذيب السرية
وتحاضبوهم لابسين الزقلاط
عنا بهم قنور والشمس حية
وحمى جفيل الخيل عرقات الابطاط
بني عمر جونا رجال الحمية
من فعلهم هذال يدوس ما حاط
حريمهم من عقب ركب الحوية
ركب حراذين حثاحيث واملاط^(١)

(١) الجزء الخامس ص ٤٥، ٤٦..

الشيخ / متعب بن جبرين

من شيوخ بني عبد الله من قبيلة مطير فارس مغوار، له
مكانة بارزة وكلمة مسموعة في بني عبد الله، من أفرس أهل
زمانه وهو أخو الفارس تريحيب بن شري بن بصيص من
الأم، يلقب بالجنادة أي لا يهاب الموت، ورد ذكره في كتاب
(شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز) من ضمن
أبرز الفرسان في نجد.

قال هذه القصيدة بعد مقتل أخيه تريحيب بن شري:

يا أهل الرمك زيدو لهن بالبريرة

نبي ندور فوقه نه تراحيب

يا ليتني والموت ما فيه خيرة

حضرتهم والخيل غاد جناديب

حضرتهم من فوق حمرا ظهيرة

والله لأعشي جايع النسر والذيب

لومي على اللي يحتمون الجزيرة

ما ريعو له دايفين المغاليب

لا بد من يوم منيس نذيرة

عجاجة أكبر من خشوم العراقيب

ربعي مطير إن جا من الحرب ذيرة

لا لبسوا جرد السبايا جناديب

وموارة حرز القلوب الذعيرة

بإيمان شعوان العيال المعاطيب

بعد هذه القصيدة غزا الشيخ متعب بن جبرين ببني

عبد الله، وتمكن الفارس عقاب بن دغداش من ذوي شطيظ من

قتل فاجر السلاة قاتل تريحيب.

الشيخ / عبد الله بن عباد أبو قرنين^(١)

كان الشيخ / عبد الله أبو قرنين نازلاً حول خريمان جنوب غرب عنيزة، فأغاروا المراشده من قبيلة عتيبة على إبله المعروفة بالزوانات وهي من ذات اللون الأبيض المعروفة عند البادية بالوضح، فلحق بهم على فرسه المعروفة بسوداء عين وتمكن من استردادها بعدما جندل شيخهم فأنشد قائلاً:

يا سابقى مالك عليه لوم
وحيد واقفوا بالطياح
والمرشدي خلي عشاء للحوم
حشائم العرب الشقاح
لعيوم وضحانيها مردوم
عدولة الصفراء الشناح
عدايلى فكى لها مرسوم
مع قسـمت الله يا رباح

(١) أبو قرنين شيخ الحلف من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

السور وابن تنيبك

غزاه الشيخ / مثال السور شيخ البراعصة من الموهة من
علوا من قبيلة مطير، على الروقة أحد جذمي قبيلة عتيبة في
نجد، فأخذ لهم إبلاً، فقال الشيخ / دخيل بن تنيبك شيخ
المراشدة من الروقة هذه الأبيات يتمنى حضوره عندما أكان
عليهم الشيخ / مثال السور.

يا ليئتني والشر ما ينتمي
حضرتهم يوم اقفت الخيل بالخيل
على سناد الصدر ماهيب دنا
مبرية الذرعان مركوزة الذيل
أما عدلنا ميلة الشيل عنا
والأنقر لهم ونصبر على الميل
إن كان ماذاق البريعص طعنا
لا واحسايف عندنا سبق الخيل

فأجابه الشيخ / مثال السور بقوله:

قم يا لزناتي وارتحل يا المعنى
أوصل كلامي يم راع التماثيل
دخيل ما مثلك تمنى طعنا
وربعي على الفارس عطاش مغاليل

كم روكة^(١) رحنا بهاءيم اهلنا
وأصبح رويعيها يلم المخاليل
كم واحدٍ قد طاح بالكون منا
عليه خفراة تزج الولاويل

(١) الروكة: الكسيبة الكثير من الإبل.

الشيخ / صاهود بن لامي

يلقب بمزوج العزبان

صاهود بن لامي شيخ الجبلان من علوى من قبيلة مطير
اشتهر عنه الغياب الطويل في المغازي فقد كان يقضي الأيام
والشهور متابعاً للغارات والهجمات.

غزيت أنا يا عبيد^(١) بهلال عاشور

وأول صفر والتوم كله تامي
سنة شهور فوقهن تقل ماسور

ابطيت أنا ما شفت زاه الوشامي
كم فاطر في نيهها يقعد الكور

تفصم مضاريس الرسن والخطامي
صبح أربع من يم عرعر وأبا القور

حمر تناسع بالنشاما همامي
واليوم دونك كوعها لا حن الزور

مثل الغشيش اللي طواه الهيامي
يذكر لنا يا عبيد شلخان^(٢) وصقور

بايمن شعيب صواب ذاك الزوامي

(١) ابن طوالة شيخ الاسلام من شمر.

(٢) شلخان وصقور: أفخاذ من عنزه.

ندوسهم يا عبيد مع شقت النور
كما يدوس الجول فرخ القطامي
ولونها في مطلق^(١) قاسي الشور
هذيك هي اللي عليها السنامي
عنا تنحا بالقبيسة وراء الهور
نوخ مناخ معقلين الجهامي
ومن طال عمره ما قصر توه بنذور
ون ساعفة يا عبيد وهب الولامي
وياما حلا جيب المغاتير دعثور
من فوق حمرٍ مثل جول النعامي
وعلمٍ نطرش به دهش هو منصور
وقواية تنهج شمالٍ ويامي
لعيون من قرنه على المتن منثور
وقذيلته تشدي لريش النعامي
وربعي مهديت الصعب كل مصطور
بصمغ مضاربهن تقص العضامي

(١) مطلق: الشيخ مطلق الديب من شيوخ قبيلة عنزه.

الشاعر / محمد بن جدوع الرشيدي

عاش محمد بن جدوع معظم وقته مع قبيلة مطير يفخر
بأفعالها ويعبر عن مواقفها بقالب جيد من القصائد، كانت
لمحمد رفقة خاصة مع الجبلان من علوا من قبيلة مطير حيث
كان يحضى بوافر التقدير، فقد شقى محمد بالمغازي مع
الشيخ صاهود بن لامي وجماعته الجبلان وفي هذه الغزوة
قال:

ثلاثة أشهر من هل السيف عادين
الهجن كمل نيّهن والجهد باد
يتلن أبو سفاح سقم المعادين
الحر الأشفر لا برق الريش صياد
غرنا على عناز بأرض ابعيدين
يم الاخيضر يم ديران الابعاد
جت هية ترعب اقلوب الخفيين
منها الرمك والجيش والزلم نفاذ
صحنا عليهم ثم راحو مقفين
صارت هزيمتهم على روس الأشهاد
وصارت نكيفتنا على بلدة العين
في حاجة الزهبة وفي حاجة الزاد

والشيخ بيع في بريده بعارين

وقسم علينا أثمانهن جوز وأفراد
ثمن ركبنا من هل العين عادين

وحطّ ابن لامي دار شمر لنا ماد
سقنا ونوخذنا للاجناب يومين

وجاهم نذرنا واحتسونا بمجراد
وجمع لنا سبع النحايا ابن جبرين

وعن ابن لامي نهضوا سلم الاجواد
تحاقرونا يوم حنا شوين

وحنا الشراب الكدر سمن للأكباد
والكثر ما يتفع رجلاً نليلين

الموت واحد وانفد الخلق مازتاد
بغوا ركايينا وحنا معين

الجيش من دونه مداغيش الأولاد
والشمري عود وربعه معيفين

بالصمغ طوعناه مثل ابن مجلاد
جبلان من بد النحايا ضريرين

حريبهم ما يهتني النوم برقاد
هذا كلام الصدق والناس دارين

وأقطعك يا هرجاً بلى صدق وأوكاد

الشيخ / زيدان الفغم

هو الشيخ زيدان بن زيد الفغم والفغمة زعماء الصهبة من ذوي عون من علوا من قبيلة «مطير» لهم شهرة كبيرة بين القبائل وسمعة طيبة.. أما الشيخ زيدان فقد خلد فعله بأشعاره التي لا يقولها إلا في مناسبة وخصوصاً المناسبات التي لا تخلو من الحماسة والفخر شأنه شأن شيوخ القبائل.

كان لدى الشاعر الشيخ زيدان الفغم فرس أصيل، طلبها ابن رشيد من الفغمة فامتنع زيدان ونزح بها إلى قبيلة العجمان، ومما يذكر أنه جاور رجلاً من العجمان يدعى ابن عرشان، وذات يوم أتاه رجل من جنوب نجد، جار لأبي شقره العجمي، وزيدان يحتسي فنجال القهوة في بيته فقال ذلك الرجل لضيدان هذه الفرس التي بسببها تغربت عن قومك فلم يرد عليه زيدان، فقال الرجل ما هو وسم قومك يا لفغم، فأمسك به زيدان ووضع تحت وأخذ الحماس من النار ووضع وسم الفغمة على خده، فذهب الموسوم إلى جاره أبو شقره شاكياً له بما فعله زيدان فأتى أبو شقره إلى فرس زيدان وقتلها جزاء فعلت صاحبها، فلما علم ابن عرشان وهو جار الشاعر زيدان الفغم، فرض على أبي شقره غرامه

قدرها خمس وعشرون ناقة تسلم للشاعر عوضا عن فرسه
وفي هذه المناسبة قال الشاعر القصيدة الآتية:

وأقلبي اللي صار فيه اجتوالي
ورجلي خفن عقب ما هن ثقيات
من حر قباء من نفائس حلالي
جاها أبو شقره عاذرة بين الأبيات
راحت ويبراهها سواة الغزالي
ماتت وحتى الغوج من موتها مات
قصيرة لمبهرين الدلالي
في وجه ابن عرشان من قبل الاهواة
قصيركم يا ذاهبين الحلالي
ذالي ثلاث سنين والرابعة جات
لو أنها راحت خلاف التوالي
ما توجع الرجال من عرض مافات
الغبين ما تصبر عليه الرجالي
والحي لا بده مواجهه للاموات
حدانا أخو نوره حدته الليالي
تذبح فرسنا عندنا ذبحة الشاة

وللفغم حكاية من أروع الحكايات تترجم لنا المثل الذي
يقول «كم من كلمة قتلت صاحبها» ملخصها أن ضيدان الفغم

في إحدى السنوات نزع عن قبيلته بسبب خلاف نشب بينه وبينهم فرحل عنهم ونزل مع قبيلة تسكن شرق نجد فأكرموه واستقبلوه بما هو أهل له.. وذات ليلة كان ضيدان في مجلس من مجالس القبيلة التي نزع إليها فسأل أحد أفراد القبيلة التي يعيش ضيدان بينها سأل أحدهم شخصاً آخر جالساً: حينما قتلتم فلاناً ماذا كان يقول؟ - وكان المقتول الذي يسأل عنه مطيرياً من جماعة الفغم «وأعتقد أن السائل كان يقصد جرح مشاعر الفغم» فأجاب المسؤول: كان يقول «علوا يا رفاقه» فهب ضيدان واقفاً وقال: علوا تقتبس من رأسي.. وقتل ذلك الرجل أخذاً بثأر (المطيري) وأنشد البيتين المشهورين:

يا شارِي قلب من الغبن جِزاع

بقلب تعود للردى مرجعاني

قلب جِزوعٍ لو عدلناه ما طاع

لا شاف شيءٍ يحشه ما يداني

هذه القصة تدل على إقدام وشجاعة الشيخ (ضيدان الفغم) فقد قتل أحد أفراد القبيلة التي لجأ إليها وهو بينهم دون أن يعبا بهم أو يخشاهم بعد أن سمع من القاتل ما قاله المقتول قبل أن يقتل^(١).

(١) الموسوعة النبطية الكاملة، ج ١، ص ٢٦١ - ٢٦٢ للأستاذ طلا السعيد.

رقوى وابن بطاح

كان الفارس الشجاع الشاعر غنيم بن بطاح من مشاهير
العبيات لديه بندقية اسمها الجرعا وقد فكر في بيعها لخاصة
مسته وفي ذلك اليوم فعل بها فعل معجباً وآل على نفسه أن
لا يبيعها وقال قصيدة مفتخراً بها وبقومه وباستماتتهم من
أجل صيحة رقوى:

ما ينزل الفرجه رجال الترابيع
اللي تزين بالمجالس حكاها
تهايفت ذروة وهفت مع الريع
ملح تهاييف يم حرورة نماها
لحقوا أهل الجدعا بأثرها مفازيع
كل رحم رقوى ويوحي بكها
حولت بالجدعا وأنا قبل أبابيع
ومن ضربها قلبي سعى في غلاها
ذبحت عشر مبعيدات المفازيع
عند اللهايه شاهد لي جباها
ماني ولد خمج ردي المناويع
اللي نكس في كيلته ما رماها

الشاعرة / لؤلؤة الفهيد

هذه الأبيات قالتها الشاعرة «لؤلؤة العبد الرحمن السلیمان الفهيد الاسعدية العتيبية» وهي من الحاضرة أهالي العين بالأسياح ضواحي القصيم، وذلك بمناسبة أخذ «سند الربع» وقومه شمر لإبل وأغنام قومها أهل العين، ونظرًا لعدم التكافؤ في كل شيء بين قومها أهل العين، وسند الربع الشمري وقومه، استفزعوا قومها أهل العين بالشيخ حمود بن قاسي الحميداني شيخ الحمادين من أولاد علي من بريه من قبيلة مطير، النازل حولهم ففزع لهم ومعه عشرة خياله من قومه، ولحقوا بأثره، وأدركوه بموضع يقال له «بلعوم» قبل غروب الشمس، فتقدم الشيخ حمود الحميداني نحو سند الربع وتمكن منه فخر صريعاً، ولوا قومه مدبرين تحت جناح الليل وتمت إعادة إبل وأغنام أهل العين فحدى الشيخ / حمود الحميداني قائلاً:

حمراء تومي بالشليل

كن المخايل ذيلها

لا قابلت خيلٍ لخييل

تفك تالي خيلها

وإن صباح صياحٍ بلييل

الله يقوي حيلها

وقد حاولت الشاعرة بأن تقنع زوجها بالمشاركة مع
قومها والحمادين فتعذر بالمرض فهجته قائلاً:

صاح الصياح ومن على السطح طليت
واشوف شوقي مع جلوس العذارى
أشوف شوقي جالسٍ با وسط البيت
ما مرة يفزع عطاء الكساري
النفس شامت عنه واقسمت واليت
رزقي على المعبود مغني الفقارى
شفي مع المطران كسابة الصيت
عيال الفهود أهل المهار السكارى
فكوا قصيرتهم قرارٍ بتثبيت
بعريق بلعوم أرخصوا للعمارى
سند وقع من بينهم طايحٍ ميت
واللي سلم منهم على الوجه نارى

الأمير الشاعر / محمد بن هندي بن حميد

حدثت وقعة حربية بينه وبين واصل من بريه من قبيلة
مطير بزعامة مناحي بن فدغوش المريخي، وأعجب ابن حميد
بشجاعة الخصم وقال هذه القصيدة:

عز الله إنكم ياهل الخيل كوخان

رحتم يمين ودرب أهلكم يساراء

جاكم مناحي شوق سحاب الأردن

يحدكم حد الفهد للعفراء

ياولاد واصل يا طليقين الإيمان

شيبانكم واللي ركب من صفاراء

واصل لياركبوا على الخيل فرسان

شهادتن تشدي لشمس النهاراء

ليا جاء نهار فيه موفي وديان

ليا طار ستر مخبيات العذراء

مركاضهم يشبع به الذيب سرحان

المثلهم يصلح ركوب المهاراء

* * *

مرثية عقيل الكرشمي الروقي

هذه القصيدة قديمة يرثي بها الشاعر جماعته في يوم
نوار^(١) عندما أغار الشيخ مشخص بن ثعلي ببيرق ابن سعود
على بني عبد الله من قبيلة مطير فجاشت قريحة الشاعر بهذه
الآبيات قائلاً:

كنيت ما بي لون وضافت ثيابي

وهجرس ضميري بالمثايل وغنا

وربعي الادنين قضاية الدين

زين الدخيل اليا نصاهم مجنا

على رقائب حجر عساه للنجر

عسى المزون الغر عنه اجنبا

عند الزريبه^(٢) جت علوم عصيه

شغل النصارى بالمشوط اضرسنا

جوننا عيال صعيب فراية الجيب

حاموا على اللي دون ربعه تتنا

وجونا عيال شلاح شرابة الماح

ذقنا العطب منهم وذاقوه منا

(١) يوم نوار قبل فتح مكة المكرمة بأربع سنوات.

(٢) الزريبه الموقع الذي ركزت فيه الراية .

نادى سعيد^(١) وقال ياهل المواعيد
ياللي تبون اللي قرونه تثنا
ونادوا بباعه يوم جات القطاعه
ثم انهزمتنا يوم ربي محنا
وفي نوار أيضا قال الشاعر / مقبل الوطيباني الصعبي
المطيري:

يوم جيتونا مع الغربي كما الطريقيه
تنقلون البارق اللي ما معه رحماني
غطف الببيض والغدف مرميه
واعتزن بالجد الأول يا عساه جناني
واحتزمتنا والتزمتنا والمثاقب حيه
وانتصانا الجمع قبل يطب فالمرحاني
الله الله يا نوار اللي وراء البقعيه
سيلوه عيال جدي سيل دم حاني

(١) سعيد بن معتاد العقص من مشاهير العضيالات من الصعبة.

ابن نحيان والفغم

غزاء الشيخ / هايف بن بداح الفغم ومعه من الجبلان
سحيكل بن لامى والأعنه ولحقوه على الجرّه العجمان وبني
هاجر وآل مره، وحصل كون عظيم، عرف بكون المسيعه،
وقد تمكن الشيخ / هايف الفغم ورفاقه من احتّمى ركائبيهم
ولم يحصلوا الجنوبية على شيء.

وفي ذلك قال ابن نحيان العجمي هذه الأبيات:

امس الضحى بادي في رأس ما باني

واعدل القاف طرب عقب ذا للهيّه

حنا لحقنا الضياغم هم وجبلاني

خيل تنازا بصبيان المعيضيه

يا مسيعه يوم جاء للخيل ميداني

والذيب فيها تعشى واشبع جريه

ذيب الهياتين نادا ذيب قصواني

شبعن ووزن على ذيب النعيريه

الخيل راحت تنازا بأبن وعلاني

وحمراء ابن لوبان ذبحت بالعكليه

فقال الفارس / ماجد بن ضيدان الفغم هذه الأبيات ردًا

على قصيدة ابن نحيان العجمي:

اخطيت ضرب النصح يا بن نحياني
الكذب ما يستوي يا حامي الهيه
أنتم حمول السرايا عند الأضعاني
والجيش دونه مناعير عواجيه
دونه عيال نهار الكون فرساني
علوا عليهن اليا لحقوا معيضية
لحقوا هواجر ومريه وعجماني
فرسان قوم على الركضه شفاويه
حرم عليهم طمعنا بغير حقراني
مادام توحى الضياغم والصهيبية
الى طب هايف رجح له كل ديقاني
ضباغم عند تالي الجيش درزية
إلى قال وين العيال طوال الإيمانى
قالوا له ابشر نبيع الروح وققيه
لعيون من نثرت بالجيب ريحاني
تنشد عن اللي ثنوى يوم العكيليه
نظم وجيه العدى وبنجي الواني
إلى لاذ هرج السعه والنفس مقصيه
منها عويض عثر به وابن حرقاني
في معتلجهن جواد الخيل مرميه
مشفين في جيشنا مرخين الارساني
مار اعترض دون تالي الجيش مركيه

عقب الطمع جنبتنا خيلكم عاني
وخميس جنبه ضرب القريزيه
مرهن على ردنا ويقطع العاني
هو يحسبنا قراريش الحساويه
يا ضبعة الطف نادي ذيب رزحاني
وكزي لذيب العوينه والردينيه
من ضرب ربع عوايدهم بالأكواني
فكاكة الجيش من عصر الهالبيه
ذا قول من له نهار الكون برهاني
ماجد إلى حولوا للخيل رجليه
صفراء أبو شقره عليها الذيب سرحاني
وخيالها يسحبونه تثلع دميّه
حظ من الله نصرنا سامك الشاني
وفي فعلنا تفتخر كل المطيريه
تاطي الوعر مقفيه منا شبختاني
والخيل راحت تنازى بالجنوبيه

الشاعر / شديد اليامي

كان شديد اليامي رئيساً للحمى في عالية نجد، وحصل
بينه وبين بعض من بني عبد الله من قبيلة مطير، خلاف على
مورد يسمى (اليابسية) فقال هذه الأبيات بعد الوقعة مسندها
إلى خويه علي الدوسري.

يا علي ما شفت يوم اليابسية
من حضرها يا علي شابت عيونه
يوم جونا بالسلاح بوارديه
كل من قلبه خفيف يرعبونه
أعتزينا واعتزوا بالعبدليه
واعتزوا بلي عسام يلحقونه

شاعر من عتيبة

ولشاعر من عتيبة عندما كان عليهم العقيد الشهير
مسيمير الفراوي المريخي من قبيلة مطير ومعه قوم من بني
عبد الله من قبيلة مطير أنشد هذه الأبيات بعد الوقعة.

لا عاد كون العبادل مع مسيمير

الكاين اللي لعله ما يعودي

راحو ورانا وجونا بالخواوير

ما كنها إلا دحاميل الورودي

يم الحميمي تعاقبنا المخاسير

يوم الردي ذل والطيب يزودي

يا ذئب أبا الفوس والخفقان والنير

عان العشا في جراديح الصمودي

يا ما طرحنا لعكفان الدناكير

من سابق نيهها حشو البدودي

الشيخ / محمد بن عاتق الحارثي

وللشيخ محمد بن عاتق أمير الجياشة من الحرث عندما
حصلت له وقعة بينه وبين بني عبد الله من قبيلة مطير وفي
هذه الوقعة كسرت رجله فتمثل بهذه الأبيات:

يا عم دورلي مع البدو جبار
يجبر عظام سارياتٍ عليه
وارجلي اللي ما تغثي على الجار
ولا أحد شكا منها الدروب الرديه
عاداتها تثنى لياشبت النار
ون خفت الأقدام تثقل شويه
ثنيتها خلف الركائب والاسبار
لين اعطبونى عزوة العبدليه
رمانى اللي للمناعير سبار
من كف ابن^(١) جبرين حام الونيه

(١) الشيخ متعب بن جبرين.

الشاعرة نورة السيحانية

تسندها على شيوخ بني عبد الله من قبيلة مطير وتستنجد
بهم لكي يخلصونها من زوجها شايد الحنتير وفعلاً حصلت
على ما أرادت فأنشدت هذه الأبيات:

يا راكب اللي نيهـا حشو الأبداد
ملفاك ابن جبرين زين المتلي
إن كان يبكي صاحبه غض الأنهاد
قله ترانا عند قبره نحلي
والشيخ ابن جبرين^(١) غدا دمهـه أباد
والشيخ ما يبكي عشير مولي
وإن كان خله حال من دونه الحاد
أنا عشيري حاضر ما حصلي
تكفون يا الفريس يا ذخر عباد
اضن دقلة خيلكم فزعتلي
جهز^(٢) على حمرا تحورد تحوراد
وقعدان^(٣) يا زين المخيف المذلي

(١) ابن جبرين متعب شيخ بني عبد الله من قبيلة مطير.

(٢) جهز بن شرار شيخ ميمون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

(٣) قعدان بن درويش شيخ الشطر من الصعبة من بني عبد الله من
قبيلة مطير.

تراه ما هو للطوابير عماد

تلقاه بطراف السبايا يدلي

ولما سمع رجال مطير القصيدة غزوا زوجها وأسروه

وأجبروه على طلاقها فطلقها، وأرسلوا لها هذين البيتين^(١):

حنا اسرنا شايد الحنتير

ومهارنا راجت عليه

لعيون لباس الحرير

اللي يوصينا عليه

(١) شعراء عتبية ج ٢ للأستاذ/ محمد بن دخيل العصيمي ص ٨٢٢.

الشاعر / معلث بن هدي الحربي

هذه الأبيات قالها عندما غزى مع خواله ميمون من بني
عبد الله من قبيلة مطير بزعامة عقيدهم ساري بن مبلش على
الروقة من عتيبه. حيث قال:

يقول معلث واق حيدا زمومي
في مرقبن عسرن على النذل مبداه
يخيل قطعان سوات الحزومي
وبيسوتهم مثل الكراب المثناه
تغايروا قدامنا السبر يومي
والسبر اغار وقدمنا السوء لاقاه
وشاروا وداروا كل راي معدومي
وقالوا على البل ما عن البل مجاجاه
وغاروا علينا مقعدين الكمومي
والكل منهم قاضب كور مجناه
الآد روق وكلبـوهم لمومي
ركبوا على قحص المهار المغذاه
الخيـل ترزي قدمنا في الحزومي
والجيش يلحقنا متاقين ورماه
وحننا ذبحنا كل قبن عزومي
وابن حمد^(١) مرذي عن القوم مجناه

(١) مطر بن حمد أمير المغايره من الروقه من عتيبه.

وبسيعٍ من العيرات طرق السهومي
والثامنة صفرا حمود^(١) المحناه
يثنى عليثة^(٢) جعل حظه يقومي
وانحمد اللي من هاك اليوم نجاه
وابن الجديه^(٣) شوق حان الرقومي
ترمي العشا لعكف الريش يمناه
ونعم بساري يوم جات الفزوعي
بيديه مير يصمل القوم بارياه
وأبوك حبرا^(٤) لاسقتك الغيومي
واهني من لاجا الغرابة ولاجاه
ياذئب حسله ناد ذئب الجثومي^(٥)
وصوت لذئب حبار وقطن على ماه
وترى خبر ربعك عليكم لزومي
علم لي اللي نايد العلم ماجاه

(٢) أخو العقيد ساري.

(٣) أخو الشاعر من العياضات من بني عمرو من حرب.

(٤) فارس شجاع من ميمون.

(٥) جبل أسود وفي ناحيته بئر ماؤها مر وناحيته الجنوبية تسمى حبرة للمغايرة تابع لامارة عفيف واقع غرباً منها على بعد ١٠٠ كيلو متر.

(٥) ماء قديم عذب يقع في داره واسعة تحف بها هضاب حمر وصيهد أبيض يقع غرباً من المكلاه وشمالاً من هضاب الستار شرق الجرير شمالاً غرباً من عفيف وهو للسياحين من الروقة من عتبية.

ابن زريبة وابن معلث

ذهب لافي بن معلث وبرفقته شقيقه عيد وفي منتصف الطريق اصطدموا مع غزيه من عتيبة بزعامة شبيب بن زريبة، فطمع فيهم العتبان، ودار القتال بينهما وعندما عجز ابن زريبة ورفاقه اعطاهم الأمان وقال هذه الأبيات متوجداً على ذلوله الذي أصابها عيد بن معلث أثناء القتال:

واسابقاه اللي تنومس بها عيد
ركب عليها لين صايد نحرها
قعد لها في مضنك الريع بالحيد
بالمارتين اللي حسفظ في قطرها
حول لها يوم اختلف كل رعديد
وحرابة الصبيان ضاعت فكرها
حول لها والجيش غاد جلاعيد
في ساعة على المحول خطرها
ولحقت ما احسب رميهم فيه توكيد
وأثريه قبلي كم سبوقٍ عثرها
ليتي خذيت قضاة من جيشهم فيد
عيا عليها اللي يعدل نظرها
عيا عليها بساعة به مراديد
حتى ذلوله دون ربعه قصرها^(١)

(١) شعراء عتيبة ج ١ ص ٤٠٨.

وبهذه المناسبة قال لافيا هذه الأبيات واصفاً ما جرى:

يا عيد ما يلحقك لومي

يوم أول الجيش مطلبنا

هناك يمنع وذا يومي

يابون ردت ركبنا

لو ردوا الفطر الكومي

وش عذرتنا من قرايبتنا

يا طير يا مدرج الحومي

دوك العشا من مضاربنا

من كل وجنا وشفمومي

والمدح يزهي شواربنا

هذه القصيدة للشاعر الشيخ فيحان بن زريبان
قالها عندما أصيب في إحدى غزواته

يا راكب اللي لامشت مستذيره
كنه يرما من تحتها شنوني
يا صقر عاين هي عظامي كسيرة
ولا سليمان ولا في لوني
رجل تدري دون بيت القصيرة
يفرحبها راعي الحصان المجوني
يا ما انتنت رجلي بتالي الجريرة
ويا ما حميت مدرهمات الظعوني
وكد حولت رجلي بوجه المغيرة
ويا ما حميت ركاب ربعن نخوني
وكم هية فيها رميت العثيرة
واليوم عطبين النشاما رموني
أنا بديرة والجماعة بديرة
في بيت ابن عوله تزالم عيوني
أقفو وخطرهم عليه حسيرة
من زايد العبارات ما ودعوني
وحظ من هو شاف غازي يديره
والنار شبت والمسايير جوني

وخذت لي أيام ما هي كثيرة
وعدتنا وأهل الرجا واعدوني
وحفنا عليهن وانتويننا المسيرة
مستردفين مبهمات البطوني
والسبر دزيتيه براي وبصيرة
وتباعدت لهم درب الغبا واتبعوني
والسبر درهم وقتفته المغيرة
وغرنا على بوش وساع الركوني
خذناه في خشم التفق والذخيرة
ولحقوا وراه المطلبين يحدوني
كل ابلج من فوق قبا ظهيرة
مرفعين سلاحهم يمنعوني
ثم حولو ربعي وصارت صقيرة
ربعن اليانخيتهم نومسوني
نطاحة القالة ولو هي كبيرة
غياهبة علوى وساع الطعوني
والخيل ردت بأهلها مستديرة
وزدنا الديون الي علينا ديوني

شاعر عتيبي (١)

زار مطيري خواله عتيبة وفي طريق عودته قابل عتيبي
عند إبله فحلب له ذلك العتيبي لبناً من إبله وبعد ذهابه أغار
قوم من مطير وأخذوا إبل العتيبي ولبنها ما زال في بطن
المطيري حسب العوايد المتبعة لدى القبائل والعتيبي لا يعرف
ذلك المطيري فقط أنه من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة
مطير فقال الأبيات الآتية يستنجد ذوي عون على رد إبله:

لي هجمة فيها المطارق تلوحي

في كل بادي صبح تنخى ذوي عون

حني بصوتك يا الفتاة الطفوحي

لين أن أهل عوج المراكيز يوحون

تنخى ولد سحلي زبون اللدوحي

كم واحد من راس شلفاء مطعون

ذكرتها عند انتشار السروحي

وذكرتها وأهل المجمع يحلبون

فبعد وصول القصيدة إلى ابن سقيان، أعاد الإبل من بني

عمه إلى أصحابها.

(١) شعراء عتيبة محمد دخيل العصيمي ص ٥٠٥.

سلطان المرييض العتيبي

قال أبو عبد الرحمن بن عقيل (نقلتها من كراسات الشيخ منديل، وذكر عن مناسبتها أنه كان مسافرا وأن أهله علقوا على البصايسة مثل الهدنة) أي استجاروا بهم وفي طريق سلطان (ناهما أو آيبا) صادفه قوم من الدياتين من مطير وأخذوا ذلوله فجاء إلى البصايسة يطلب أداء ذلوله لأنه في (مجورتهم) فأبوا عليه لأنهم إنما أجاروا أهله أما هو فقد كان مسافراً فاحتج عليهم بقضيتين مشابھتين حصلتا في جوار عتيبة ومطير فلما اكتشفوا صحة هاتين الحقيقتين أدوا ذلوله. وقد قال سلطان هذه القصيدة يستحث آل بصيص على أداء ذلوله:

لا ياشعيلة وايقي رأس مزبان
صيحي لو سام الهلال اجمعيني
انخي وخصي كل ما قيل صعران
بأفعالهم كل العرب خابريني
وانخي نوي عالي دحيم وسلطان
وصيحي لماجد شوق موزي الجبيني
وانخي نوي عليان عطيين الأكوان
هل فرسة تشهر وفعل يبييني
يا نايف بن حسين يرجيك سلطان
رجوا غريب عن هله له سنيني
وخالد يجيب الحق من كل ديان
غير الفرود مولم زرجتيني

طلق بن وسيود الروقي^(١)

روى فيحان بن دغيم بن هدبا المطيري أن عمه طلال بن هدبا وابن عمه غالب بن طلال بن هدبا صديقان لطلق بن وسيود الروقي من عتبية.

وفي ذات مرة غزا طلال وابنه غالب وصادفوا إبل صديقهم ابن وسيود ولم يعرفوه إلا أن غالباً لم يكتف بالإبل بل طمع في أن يلحق بصاحبها ليغنم بندقته مع أن والده نهاه عن ذلك فلم يمتثل.

أما ابن وسيود لما رأى غالباً يسير نحوه - أحدهما لا يعرف الآخر - رماه وقتله فأصاب عمه بجرح وهرب.

ولما رجع المطران بالإبل عرف طلال والد غالب إبل طلق فقال: لا مطعم لنا في هذه الإبل لأنها إبل صديقنا ابن وسيود وهو لم يعرفنا ونحن لم نعرفه وابني هو المعتدي وقد دنا أجله ثم أمر برد الإبل وتنازل عن دم ابنه وأرسل إلى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله فأبى ابن وسيود استلام الإبل وقال هي إهداء لغالب ونحن أشد حزناً عليه من والده. وعندما أراد قوم طلق ابن وسيود الغزو قال هذه الأبيات يتحسر على ذلول يركبها:

(١) شعراء عتبية ص ٤٥٢.

ياهل العيدي عليكم مشرهييه
اركبوني ياهل الجيش الاصايل
ما اقدر الحقكم ولا عندي مطيه
سابقى مع بوش ما ظين الفعايل
ما خذوها مشترى ولا عطيه
غير والبارود غاد له ظلايل
في مكان يا سعد عسر عليه
لا بليتوا به على طول المهايل
يوم ردوا كنهم لي ادومييه
عند ذودي ما يعرفون العذائل
اعتزيت وعزوتي بالمزحميه
واعتزوا باولاد عباد الشوايل
قلت ياهل الجيش ما جوب عليه
جنبوا عنها وأنا يبس البالايل
اجتمعنا وافترقنا في شويه
يوم للدم الحمر جاله وشايل
ليت يوم الرب ميلهم عليه
حاضرين اثنين من روس الحمايل
حاضر بذعار وإلا أخو عليه
صاملين الراي لا جات الحفايل

الجدعي والشيباني

أغار الفارس المغوار الجدعي وهو من قبيلة مطير على الشيبانين وكسب من أحدهم ذلول وجاء الجدعي السنة الثانية يحوف ومن باب الصدفة صبه الله على راعي الذلول الشيباني.

والشيباني لا يعلم به وكان الجدعي يسمع القصيدة من الشيباني وهو يتوجد على ذلولة التي أخذها الجدعي.

وبعد ما سمع القصيدة ذهب الجدعي وأحضر ذلول الشيباني وقال الجدعي يا شيباني هذه ذلوك بعد أن أمن كل منهم الآخر.

فقال الشيباني ذلولي لا أقبلها لأنك أخذتها على وضح النقاء إلا بشرطين هما أن تأخذ ثمنها أو تأخذ ذلول مثلها. وقال الجدعي أبدأ جزاها القصيدة التي سمعتها منك وهذه تعتبر من شيم العرب أما القصيدة فهي الآتية:

واسابقي زبنٍ عن اللال مضمون

لو قيل مضماتٍ بعيدٍ مداها

ميراد أهل عوص النضى يوم يضمون

من عقلت كيدٍ على الهجن ماها

في القبض يوم أن الطراقي ينيسون

كم عقلت بالخشم نفت عذاها
وفي الشتو يوم أن القبائل يصولون

كم خلفت سريتها عن نماها
راحت لربعن فاللقا ما يهابون

ركابهم في القيض يدمي حفاها
راحت لولد الجدعي اللي يقولون

تبي تريح وردها في عناها
مطير في نطح اللقا ما يهابون

كم قالت وصلوا إلى منتهاها

الخوي

هذه قصة قديمة تدور حول تمسكهم «بالملحة والخوة والصداقة» قيل إن فراج بن صلاح من قبيلة حرب أدى فريضة الحج وعندما انتهى حجه رجع إلى أهله وفي طريقه رافقه شخص يدعى مقبول بن سمير من قبيلة مطير وصار طريقهم سوى ومشوا «خويا» يأكلون ويشربون جميع حتى وصلوا قرب أهلهم وتوادعوا وكل واحد راح في سبيله لأهله .. وبعد مدة حوالي سنة غزى مقبول بن سمير المطيري هو وبعضا من جماعته لدورة الكسب كالعادة عندهم ذاك الوقت وفي منتصف الليل حصلوا مجموعة إبل واختطفوها ورجعوا لأهلهم وعندما تبين النور وطلعت الشمس طالع الوسم وإذا هو مثل وسم مطيه «خويه» الحربي الذي «تخاوى» هو وإياه «في مجيئهم من الحج بالعام الماضي.. وقال لجماعته إبل هذه عليها وسم خويي» الحربي فراج بن صلاح لأن كل قبيلة لها وسم خاص ومعروف «واليوم من حقي عليكم تنازلون عنها» وإذا «تبون» عوضها من إبلي الخاصة فأنا مستعد.

قالوا «خوياه الذي بوجهك بوجيهانا وخويك خوي لنا جميع» فرجعوا بالإبل إلى أهلها وهم في الطريق عارضوهم الحروب مطالبين بإبلهم فعارضهم ابن سمير وقال حنا عرفنا وسم «خويي» فراج ورجعنا بها لكم فنزلوا الجميع وتسالوا وقلطوهم في بيوتهم وأكرموهم غاية الإكرام و«زهبوهم»

و«عطوهم» قهوة وماء ومشوا في سبيلهم وبهذه المناسبة قال
الشاعر مقبول بن سمير المطيري أبيات طويلة منها يقول:

كل عرف حق الخوي مع خويه
ما يجده غير الردين واللاش
والخوة اللي ما تكون محميه
يصير عن خوة هل السميت بالفاش
رديتها ما راح منها مطيه
حشمة خويي غزوتي راحت ابلاش
وأنا من أول كنت أقود الغزيه
منكف بكسبي عن نحا القوم منحاش
وفي رجعتي من حرب شفت السريه
ربع ييون ارقابنا ثم الادباش
ورديتها وأنا مكفكف ايديه
ما هوب خوف وجهي أبيض من الشاش
وعلمتهم بالبينة والخفيه
واستقبلونا مكرمة كل طراش
ثم أكرمونا بالعلوم الطريه
ذبايح تذبج وتكريم وفراش
أهل بيوت ما تحوش الرديه
رجالهم يدفع على الضيف ما حاش

الجار .. أبدى!

اشتد الوقت في فصل الصيف على (سمير بن فرحان الروقي العتيبي) فنزل على المحالسة من واصل من بريه من قبيلة مطير القاطنين على الدجاني الماء المعروف وقد اهتم به الشيخ شبيب الهفتاء ووجهه على البير لأنه جار أجنبي وذات يوم ورد سمير مبكراً على البير بغير عادته قبل شروق الشمس ليأخذ وجبته من البئر فوجد الشاعر/ مقعد بن عضيدان المحلسي نائماً على نشيطة البئر كعادته لأنه لم يكن متزوجاً، والنشيلة تكون باردة في فصل الصيف فستيقظ من النوم قبل ورد الرعايا على البئر ويذهب إلى المجلس، ولكن سمير لايعرف أن هذا هو مرقد (مقعد) من قبل أن ينزل على المحالسة ولأن سمير حساس جداً ظن أنه أثقل على المحالسة لأنهم في وقت يشح فيه الماء خصوصاً أن المحالسة أهل طرش، فحضر سمير عدته على البئر وهو ينشد القصيدة ولم يعرف أن الشاعر مقعد المحلسي يسمعه، فقصيدة سمير بن فرحان العتيبي يقول فيها:

لقيت جاري حارسِ جمة البير

لا وأهلاكي كان جاري حداني

تجملوا ياهل الوجيه المسافير

حنا حدانا الوقت من ها الزماني

لابد ما نقضي ونذكرك بالخير

وكل ذكر ما شاف سر وعلاني

ترعى لقطعانِ تقز المقاهير

ترعى مشاهيها بالياعواني

ولابد ما نشمخ على كبش والنير

على النظا ومكازمات العناني

فاستقعد الشاعر مقعد بن عضيدان المحلسي وقاطعة قائلأ

القصيدة التالية:

يا سمير ماني حارسِ جمّة البير

ذا مرقدي يا سمير من ها لزماني

ذا مرقدي وانتّه وري كبش والنير

راس النثيله جاعله لي مكاني

ما همني يا سمير زين الغنادير

ولا ولعني جاليات الثماني

شفي وأنا مقعد مخاوا المناعير

وكسب الجماله مع طوال اليماني

وابشر بدراجه وهدف النواعير

وأبا أنفحق يا سمير وقضب مكاني

ثم انتهج ولها على الله تدابير

لا تشتحن يا سمير فوق الدجاني

عادتنا نسقي ارقاب الخطاير

- لوكان بالمضماه شرب اسمهاني^(١)
ترى الخوي والجار نعطيه تقدير
متفارقينه بين قاصي وداني^(٢)
وكائك تمانينا بكبشان والنير
حنا لنا الصمان زين المثاني
إلى اختلط فيه النقل والنواوير
وفيه ام سالم تدرج بالغواني
ترتع بقطعان تبذ المقاهير
ونحمي طوارفها بحد السناني
وعاداتنا يا سمير نطح الطواوير
من فوق سرد مكظمات العناني
وانشد وتخبرك العواريف بمطير
فاللي مضى واليوم شوف العياني

(١) يرمز إلى قصة ركب من الدعاجين من قبيلة عتيبة أهل الجيش الذين كادوا يموتون عطشاً في المضماه وهم في النفود وقد انقذهم الله بأن طلعوا عن المحالسة من مطير في (العويذيلة) ومن حسن الحظ صادفوا عودة الصادرة من القاعية فاستقبلهم أمير المحالسة شبيب الهفتاء وأخذ كل فرد من جماعته ناقته من الجيش وسقاها ثم قيدوا الجيش في المفلى وأكلوا الدعاجين واجبههم في مجلس الهفتاء وبعدها قال لهم ردوا الجيش واسقوه مرة ثانية ثم املؤوا قربهم بالماء وصدر جيش الدعاجين وواصل طريقه.

(٢) يقصد الشاعر قصة عبید العتيبي جار المحالسة منذ كان صغيراً حتى كبر ورجع إلى قبيلته معزراً مكرماً.

عفو وشمم

تدل هذه القصة على سمو الفارس رفاع بن ركب وتمتعه بصفات الرجولة الكاملة والخصال النجيبية الحميدة فمقولة العفو عند المقدرة قد تجسدت في شخص وفعل رفاع بن ركب حيث إنه قُتل أخوه رافع وقاتله هو جذيل بن لغيصم وكان رفاع يريد أن يثأر وينتقم لأخيه ويقتل جذيل، وقد غزت جمعه^(١) برئاسة الشيخ هابس بن عشوان من قبيلة مطير في عام ١٩١٤م ومعهم الفارس رفاع بن ركب وأتوا على عد يدعى (البشوك) غرب من حفر الباطن بحدود مائة ١٠٠ كيلو وقد انتبه فرسان جمعة مطير إلى أثار جمعة قد وردت على العد قبلهم وشربت منه ووجدوا رجلين على الماء فسألوهم: ما هذه الجمعة فقالوا: هي من قبيلة شمر بقيادة جذيل بن لغيصم وابن جبرين، وعند ما سمع رفاع بن ركب وعرف بأن جذيل بن لغيصم مع الجمعة طلب من فرسان مطير إن نصرهم الله على العدو بأن يسلمونه جذيل دومية (قاتل أخيه) فرد عليه فرسان مطير بقولهم: إن عرفناه ما منعناه وإن منعناه من غير أن نعرفه لن نسلمه لك فصلى رفاع

(١) الجمعة تتكون من ٥٠ إلى ١٥٠ فارساً.

ركعتين لله وطلب من الله تعالى أن يجعل جذيل في يده، وبعد التقاء الجمعتين دارت المعركة وانتصرت مطير على شمر واسروا الكثير من فرسان شمر ومنهم ومن ظمنهم جذيل بن لغيصم حيث أصبح أسيراً بيد رفاع بن ركب ورفاع لا يعرف جذيل شخصياً وعندما عرف رفاع وتأكد أن هذا هو جذيل بن لغيصم قاتل أخيه رافع، فأخذ وقت تقديره ساعة وهو يناجي ويشاور نفسه ويقول: سلمنيہ الله عز وجل وأعفيه لوجه الله، ثم قام بقص شعر رأس جذيل بن لغيصم وقال رفاع بن ركب: أذهب أنت عتيق لوجه الله.

وهكذا يفعلون: لا يقتلون أسيراً ولا جريحاً ولا امرأة ولا شيخاً ولا طفلاً ولا السقاة ولا الرعاة ولا حملة الغذاء والكساء إلخ..

ولا يغيرون على من بهم مرض ولا يأخذون إبلأ قد شربوا من لبنها ولا يغيرون على قوم قد اطعموهم من طعامهم.

وبهذه المناسبة قال الشاعر والفارس: نفل البصيلي الذي كان مشارك في هذه المعركة.

يا جذيل سلم لحيتك طير حوران
الله صخره وحطك مرحميه
يا جذيل سلمك الولي رافع الشان
اللي وممر رفاع رب البريه
عنده ربيط واقفن كك حصان
طيبك غدى من بين صبح وعشيه
وأنا ما أذمك يا سلايل إكحيلان
لا شك حول بك زبون الرديه
يبي يتحدا بك فلان وفلنتان
ويبي يسويك سوات الضحيه
وقعد يحسب بين زايد ونقصان
وعيت عليه الشيمه الواصليه
العفو له قيمه وشيمه وميزان
الله هداه وغيره عن نويه
أعتقك لا يبغى عشائر ولا ضان
الله يعوضه الجنان الرضيه
الفارس اللي تدرق فيه فرسان
إلى عتلى رفاع بنت العبيه
هو قايد السربه بزوغات الأذهان
إلى صاح صياح وزيعت رعيه
حرز الوغا راع الوفى نرب الأيمان
وأقول أبو زيد الهلالي حليه

باع نفسه (١)

رفقة فيها (غازي الطوير) مولى ينتمى إلى قبيلة (مطير) شههم أبي حانق مجرب متمرس صقلته البادية وحنكته وأنجبت منه ولاجا خراجا لا يعز عليه مطلب ولا يتأبى عليه هدف.

ضربت هذه القافلة في البيداء وحملت معها حصيلة ما لديها من المال نقداً لتمتار ببعضه ولتبتاع مقتضيات الحي ولوازمه بالبعض الآخر.. وكانت البصرة قصدهم وكان الطريق ما بين حدود المملكة والعراق مخوفة يضطرب اللصوص في أرجائها ويتخطفون المارة والسفر ما وسعهم الأمر فلا بد من أن يجمع مال القافلة عند قوي أمين يحوطه برعايته ويرعاه بحذره ويفرغ نفسه لحفظه والسهر عليه.. إلا أن الرقيبة تغفل ويجور سلطان النوم على اليقظ الحذر ومن طلبه خصمه أدركه أن عينا ليلية واذنا واعية كانت تراقب حركات القوم وسكناتهم وتعد عليهم أنفاسهم.. ولما أخذ النوم بمعاقد الأجنان بعد سير وسرى ومقاساة لوعناء السفر

(١) من أحاديث السمر ج ١ عبد الله بن خميس، ص ٣٠١.

وعقائيله كانت عين اللصوصية ترقبهم وكان فن القرصنة والخطف يتابع الأنفاس لينسل مذبذباً كأنه الذئب الساعب ويسل مزدود النقود من تحت رأس (القوى الأمين) الذي لم يصح إلا على نبت التراب والحصا كأنه شؤبوب رائحة .. ليقفز هذا فزعا مرعوباً تحس يده (أول ما تحس) مكان النقود ليجده حفرة لا شيء بها فيصيح فزعا لكن الصياح لا يرد فائتاً. نقودهم جميعاً مضى بها اللص تحت جناح الليل.. وانعقدت حلقة الركب لينظروا ماذا يرون أو يرجعون وهم من البصرة قاب قوسين؟! .. ايمضون وهم صفر الأكف فارغو الوطاب لا عارفين ولا معروفين.. إنها مشكلة وأمر حازب لازب يقتضى رأياً فاصلاً وفكرة نافذة تضعهم حيث يتصرف الرجال ويقدم زند الفكر الحي النافذ.

طلب الكلمة (غازي الطوير)، وكان مضمونها أن طلب إليهم النوم والحل السليم القويم سوف يكون غداً إذا اجتمعوا حول القهوة وأكد طلبه، فتلافتوا فكانت اشارات الرؤوس تومئ بأن نعم فصاحبهم ليس غرا ولا خلاء الفؤاد، ولكنه من عرفوا يصمت حتى يكون للكلمة موقعها ثم يطلقها سهما يطبق المحز ويصيب شاكلة القول.. فناموا ليصحو (غازي)

على أول نفس من الصبح فيؤذن للصلاة ويؤم رففته فيقرأ في الركعة الأولى الآيات من سورة الطلاق: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه.. وفي الثانية سورة الانشراح: فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً.

فكان فألاً مباركا ممهداً لما سوف يأتي وقضوا مائدة التسبيح وانصرفوا إلى موقد القهوة يتحلقون حوله، وقد مر في مخيلة كل واحد منهم شريط من الأفكار والتخرصات ليلة البارحة عماذا سوف يفاجئهم به غازي.

أما غازي فكانت فاتحة حديثه: ألسنت رجالاً أسود اللون، وملامحي تعطي متوسمي لأول وهلة، إنني زنجي من أولئك الذين يجلبهم القراصنة على أسواق النخاسين فيبعونهم بما علا وغلا من الثمن، وفوق ذلك فأنا لست جديداً على البادية، ولست اخرق لا أعرف الصنعة، ولا أعجم لا أعرف لغة القوم، ولا غض لا أعرف الخشونة.. لا بل إنني حاذق صناع، ولغتي سليمة، وجسمي عركته البادية، فتركت فيه ندوبها وخدوشها وتلويحها.

كانت هذه المقدمة تمر على أسماع الرفقة وتزيدهم

بالموضوع جهالة وبالحديث غرابة.. فما علاقة هذا بما نحن فيه؟!.

إلا أنه أردف قائلًا: ليأخذني فلان الذي قد ضارب في أسواق النخاسين وباع واشترى في العبيد الممالك، وليذهب إلى سوق النخاسين في البصرة، وليبغني بما يقدر له من ثمن، وليشترط لمن يريد أن يبتاعني أنني أجيد القهوة واستقبال الضيوف وخدمة الرجال.. فإذا تسلم ثمني فليوزع قسمة بينكم بنسبة حصة كل واحد منكم من النقود المفقودة، واقتضوا بثمني حاجاتكم وعودوا لأهلكم، وإذا عدتم فابعثوا بكامل ثمني إليّ لكي أخلص نفسي من أسر الرق.. أنهى غازي حديثه والقوم كأن على رؤوسهم الطير، والتفت بعضهم إلى بعض ليقروا انطباعات الوجوه ومدى تفاعلها مع الحديث، وادركوا من الملامح أنها فكرة بكر ومركب مناسب وإن كان وعراً.. ليجمعوا أن هذه أقرب وسيلة وحيلة حين لا تكون إلا الحيلة.. سبقهم إليها (غازي) وقور الرفقة وعلمها وكبش نطاحها ولكن ليكن.. فانهب أنت يا فلان يامن وقع عليك سهم غازي فبعه بثمانه، فاشتره النخاسون بثمان غير بخس، وقال الذي اشتراه من البصرة لأهله اكرموا مثواه فهو

خليق بأن ينفعنا.. ومكث عنده ليالي فإذا به درة ثمينة
وصفقة سميثة، فمنطقه بخنجر ذهبية، والبسه الجوخ، وحلاه
ليكون وجه النادى وتلبية المنادى وكان اسمه الجديد مسعوداً،
فجعلت كل القوم تسأل عن مسعود بشوشا ضاحكا رشيقيًا
رزينا امينا وعلق لا يباع ولا يعار.

ظل مسعود هكذا يزداد كل يوم جدة ولا يزيد إلا حدة
حتى أنساب عليه ذات ليلة رسول يحمل كامل ثمنه الذي
اشترى به، فأخبره أن راحلته معقولة هناك في طائفة المدينة
تنتظره ليترك البصرة ورقها والقهوة ومن يطرقها، وليضع
النقود في حقيبة من غرفته وليكتب فوق ظهر الحقيبة كامل
القصة، وإن بضاعة سيده اعيدت إليه وليذهب إلى حيث
راحلته ورفيقه، وليترك الدار ومن بناها ويذهبها حيث الحرية
وحيث الأهل والوطن.

وطني لو شَغَلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ

نَازَعْتَنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي

ومرحباً بغازي الطوير يقدم حرите من أجل رفقتي، ويأبى

إلا أن يكون حراً في تفكيره وحرراً في تدبيره، ولقد أحسن

الخروج كما أحسن الدخول، وهكذا يفعل الرجال. ١. هـ

كما روى لي الشيخ / سعود بن كريدي الفغم قصة مماثلة
لعبد الحجي من الصهبة من مطير، واسمه محزوم بن عوض
ملخصها إنه مرت سنون عجاف على أعمامه وذهب معهم
لتاجر في الكويت كانوا يتعاملون معه حيث كان يقضي
حاجاتهم ويوفون بعد ذلك، لكن هذه المرة لم يجدوه، فأشار
عليهم مملوكهم بأن يبيعوه على أحد التجار وأن يقضوا بثمنه
حاجاتهم وعند عودتهم يبعثون بثمنه، ففعلوا وعند عودتهم
أرسلوا لهم المبلغ وعاد لهم.

* * *

كون لبن ١٣٢١هـ

قال فاسلييف في كتابه (تاريخ المملكة العربية السعودية) عن كون لبن ما نصه: (قام ابن متعب الرشيد بغزوات جديدة وظل كالسابق يعتبر حاكم الكويت مبارك عدوه الرئيسي فقرر أن يسدد الضربة إليه. وفي هذه المرة هب عبد العزيز مع عدة الآف من رجاله لنجدة الكويتيين في كانون الثاني - شباط (يناير - فبراير) ١٩٠٣م. وهجم الكويتيون بقيادة جابر والنجديون بقيادة ابن سعود ومن التحق بهما من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على بدو مطير الذين كانوا موالين لآل الرشيد. وقتل في المعارك أحد زعماء مطير وهو عماش الدويش وابنه وكانت نتيجة المعركة غامضة وهذا ما يستفاد من تقرير قنصل روسيا في البصرة حيث كتب عن هزيمة الحلفاء الكويتيين والسعوديين على أيدي مطير)^(١).

وفي ذلك اليوم قال الشاعر / مداد الهبياء من الاعنه من الجبلان من علوا من قبيلة مطير هذه الأبيات:

(١) ص ٢٥٤.

يا لله يا لله ياللي تعلم الشانِ
تفرج لبدو من الحكام مضهوده
كون جرى في لبن ما جاء بالاكوانِ
الملح وسطه يقل الخد برعوده
قومان ما طرت العارض لنجرانِ
وابن صباح وابن سعدون وجنوده
نعم بربعي نهار الكون جيلاني
كم طلقوا من هنوف قبل ملدوده
وردوا لخضر النمش بالكون دوشاني
وخلا الجنائز خلاف البوش موجوده
وخلي على ساقه الخلفات عبطاني
الذيب ياكل ثناده الديد وخدوده
يحسب مفاتير علوا عير صلباني
خلوه عقب التعيقد ينقطع فوده

وقالت النيرة بنت ابن لامي في عبطان السعدون شيخ
المنتفق الذي شرب فنجال فيصل بن سلطان الدويش في ذلك
الكون بعد أن لقي حتفه:

عبطان هذي سوات الموت ضرب المخايط ما ياوي
خلوك علوا تجر الصوت عليك ذيب الخلا عاوي
جنب عن الوضع يا طاغوت ما هي قراريش بصراوي

بطولة نادرة ١٣٢٢هـ

قال الأديب / عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه (من أحاديث السمر) عن كون مشذوبه ما نصه: (لم يكن السلب والنهب في شرعة دغيم العارضي^(١) وإخوانه الأربعة عشر بأكثر من أنها الفروسية والبطولة ومدرجة المدح وسلم الفخار.. ولو قتلوا رجالاً، وأيتموا أطفالاً، وأيموا نساء، وأحزنوا قرابة.. ولو أفقروا بعد غنى واذلوا بعد عز، أو وقع القتل فيهم أنفسهم، وأخربوا بيوتهم بأيديهم.. فتلك شنشنة عهدهم وهجيري مجتمعهم، فالיום يغيرون ويواجهون ما يواجهون، وغدا يغار عليهم والنتيجة هي النتيجة.. دنيا كلها سلب ونهب، وطارد ومطرود، والحظ فيها لمن غلب.

هكذا كانت حالة الجزيرة العربية قروناً متتاليات، حتى عمها الله بلطفه، وجمع كلمتها تحت راية واحدة، على يدي بطلها العملاق: عبد العزيز بن سعود.

فدغيم العارضي ورفقته هم من أبناء تلك المدرسة، وطراز ذلك الجيل.. لقد خرج هؤلاء الخمسة عشر غزاة كعادتهم،

(١) عقيد ركب العوارض هو/ ضيدان العارضي، وكان معهم ثلاثة من الجداعين من الموه من علوا من قبيلة مطير.

وفارقوا مضارب قبيلتهم - مطير وكأنا اختار بعضهم بعضاً
من بطن حافل بالبطولات، ومتشبع بالشجاعة والأقدام، هو
بطن العوارض - اختار هؤلاء الخمسة عشر، بعضهم بعضاً
من بين أفراد تلك العشيرة.. لحمه واحدة، وشجاعة فائقة،
وهدف واحد.. وكأنا كانوا ينظرون ما يخبئه لهم القدر من
خلال تلك المفاجات، وما تبدهم به المصائب في مغامراتهم
العديدة.. كان ذلك عام ١٣٢٢هـ حينما كان عبد العزيز بن
متعب آل رشيد يصول ويجول، في شمالي جزيرة العرب..
وكان يأخذ بالظنة، ويعاقب المحسن بجرم المسيء، ويتشبث
لانزال العقاب بأدنى سبب، ويحمل عن قبائل البادية أسوأ
فكرة، ويرى أنه لا تثبت له راية ولا يقوم له كيان، ما لم
يستذل القبائل ويرهبها.. بخلاف ما كان عليه سلفه محمد آل
عبد الله الرشيد، فرغم ما يتصف به من عدل، وتبصر في
شئون الرعية.. إلا أن ذلك لم يكن وحده كافياً في سياستها
بالرغبة.. أما إذا سيست بالرهبة والرغبة معاً، واستطاع
السائس معرفة متى يستعمل احدهما ويترك الأخرى..
استقامت له قناتها وسلس قيادها.. وهذا ما لم يوفق له
عبد العزيز الرشيد.

لقد استهدفت غزوته هذه المرة قبيلة مطير.. الضاربة في

مرابع الصمان مما يلي - الحتيفة - حيث تتجمع حول
رئيسها وطبان الدويش وهزاع بن شقير، (١) ورغم أن
عبد العزيز بن رشيد في خيله ورجله، وصولته ودولته مما لا
يخشى معه من قلة أو ذلة، تجاه قوى الأعراب المحددة، وما
يحملونه في أذهانهم من سطوة الحكام ومفاجأتهم رغم ذلك
فأنه يطبق سياسة المباغثة والأخذ في الغرة، فلقد بعث عيونه
حينما قارب مضارب القوم بمراحل ليتنطسوا أخبارهم
ويسبروا قوتهم.. والعيون هنا هم نخبة ممتازة من أكفأ
الجيش ينتخبهم القائد، ويتحرى فيهم الشجاعة والثبات
والرزانة، حتى إذا جاءوه بخبر اطمأن إليه.. فلا غرابة أن
ينتخب اليوم ابن الرشيد غانم بن زويل طائفة من طرازه،
ليجيئوه بخبر القوم فلقد ذهب هؤلاء يستحثون جيادهم
ويسلكون من الطرق مأمنا، وما هو حري بتحقيق الرؤية من
بعيد، مع ستر أشخاصهم، ولم يطل الغياب بين العيون
والقيادة حتى كان اللقاء المذهل، بين هذه العيون وبين ركب
العوارض الخمسة عشر المنبعث غزوهم من العرب المغار

(١) شيخ قبيلة مطير آنذاك سلطان بن الحميدي الدويش، أما وطبان الدويش
وهزاع بن شقير الدويش فهم من أعلام الدوشان البارزين.

عليهم إلى الإغارة على أطراف عرب شمر قبيلة الأمير بدون أن يعرفوا عن الأمير شيئاً، لقد كانت طبيعة الأرض الجبلية وشجرها الملتف، ورغبة كل من الفريقين أن يجعل من طبيعة أرضه حاجزاً يستره من الأعين، كان ذلك سبباً في هذا الاصطدام بين فريقين كل منهما يريد الفتك بصاحبه، فالتحم القتال بينهما وكان الوقت ضحى، ولم يشأ ابن زويمل كبير عيون القيادة أن يتخاذل أمام ركب يرى طائفته أكثر منهم عدداً وعدة، فيرسل إلى قيادته يطلب النجدة بل ظل هو وطائفته في صراع مع القوم، حتى قتل القوم منهم من قتلوا، وعقروا من الخيل ما عقروا، وهنا بعث ابن زويمل مستصرخاً للقيادة.. فأجلبت بخيلها ورجلها، وأميرها ومأمورها، وإذا بالفضاء ينقلب على العوارض جيشاً وخيلاً، وتحناناً وتصهالاً.. فعمدوا إلى ابلهم ووضعوها في قرن واستاقوها، وضربوا خلفها سوراً من استماتة واستبسال وتنمر، وجعلت الخيول من حولها تكرر وتفر، وجعل الرصاص يمطرهم بوابله الجهنمي، وهم كلما امتد بهم الوقت زادوا قوة وبسالة.. وكان ما يخافه ابن الرشيد من هؤلاء الركب، هو أن ينفلتوا، أو ينفلت منهم من ينفلت، فينذر القوم المزمع الإغارة عليهم.. أما الآن فقد امتلأت الأرض من قتلاه، ومن خيله وإبله المرداة،

فهو حينئذ طالب ثأر، ومن وراء ذلك فجبروته يأبى له أن يتراجع أمام هذه الحفنة لتقول الأخبار: إن ابن رشيد بقضه وقضيضه لم يستطع اخضاع خمسة عشر راكباً وأي معنوية تبقى له بعد هذه؟ يتخيل هذا ثم يرسلها ملممة إلى هؤلاء الألداء المعاندين، فترجع خاسئة خائبة بعد أن تفقد ما تفقد.. والنتيجة هي غروب الشمس، واختفاء العوارض تحت جناح الليل، لم يقتل منهم قتيل، ولم تلتن لهم شكيمة، أو يغمط لهم جانب.. أما الإمارة العظمى، والجبروت السافر والخيال والخيلاء فقد رجعت تجر أذيال الخيبة، وتتحسس جراحها، وتتفقد قتلاها.. أما العوارض فقد استووا على ظهور مطيهم، ورفع شاعرهم عقيرته).

وقد كان من بين العوارض ثلاثة شعراء غنيم العارضي، وسعد بن حويل، وعقيدهم ضيدان العارضي فنظم كل من الثلاثة قصيدة خلدوا فيها هذه الملحمة البطولية.

يوم عدى الرقيب راس مشذوبه

قال زلوا وجتك الخيل زرفالي

شفت أنا شوف ريبه لا بليتوا به

شوف ريبه ومنه القلب يهتالي

لحقت الخيل بالتومان^(١) مركوبه
 مشتھن الطمع مرخين الاحبالي
 وحولوا لابتی فی کل مسلوبه
 واقفت الخیل معها الدم شلالی
 کم سابقن بالصمد مصیوبه
 راح رجلی وعودنا عنها الاحبالي
 یحسب أنا نعود عند مندوبه
 یوم یرسل علینا خیلہ ارسالی
 هجننا ما ركبها كل زاروبه
 کود منهو عریب الجد والخالی
 الرکیب عیال مطیر عیوا به
 احتموا عشرهم ماضین الأفعالی
 والضفر ساعةٍ وإن حل ما جوبه
 والمراجل لها حزات ورجالی
 مل عین بکت ما هی بمصیوبه
 من نهارٍ رخص ما كان به غالی
 کل ما قلت عنا بطلوا نوبه
 الحقوا دقلةٍ تسعین خیالی
 ویوم لحق الأمير ولحقت الشوبه
 لا قرایا ولا مزین ولا جالی

(١) التومان: بطن من بطون قبيلة شمر مشهورين بالفروسية والشجاعة.

يا عمارِ بسوقِ الموتِ مجلوبه
ما هقينا على الدنيا لنا تالي
من شريق الضحى يا غافر التوبه
لين غابت وحننا هوش وقتالي
والله اللي يقدي العبد بدروبه
اليا نفع عبده في بعض الأحوالي

وفي ذلك اليوم قال الشاعر / سعد بن حويل:

لقوة جتنا تشيب قلوب المرضعين
الجنائز جدع والشمس غطاها الضباب
البلاوي يا بو هزاع تبلا كل حين
خص هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب
ما يبطل يا بو هزاع هوش الذاهبين
لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب
ماركبنا فوقهن كود حنا محتسين
فكة الخايف ليا صار في قلبه رعاب
قال ردوا قلت والله ما حنا راجعين
دوننا قطم المخايط عجلات الصواب

كما قال عقيدهم / ضيدان العارضي:

يا لله يا معطي جزيل الحساني

يا دافع سو البلاوي لياجن

يا مظهرن من سو هاك المكاني

يوم أن خيل جموع شمر تكالن

نعم بربعي طايلين اليماني

يوم الشفي يباس ما تلحق السن

قلت امنعوا قالوا لنا ماش اماني

قلنا عليهم والعمار ارخصوهن

تجاولن عنا بنات الحصان

من ضرب صلفات المخاييط جالن

كون هدان ١٣٢٧هـ

قال الراوية والمؤرخ محمد العلي العبيد - رحمه الله - في مخطوطة (النجم اللامع للنوادر جامع) عن كون هدان ما نصه (وفي تلك السنة يقصد ١٣٢٧هـ من شهر صفر ظهر عبد الله بن الحسين بن علي من مكة غازياً على مطير ومعه جنود من عتيبة ومن الشلاوا ومن البقوم ومعهم مائة من أهل بيشة وهم عسكر الإشراف من قديم فاغاروا على عربان من مطير بني عبد الله في شعيب يسمى هدان قريباً من حفر بني حسين المعروف فهزموه وقتلوا عليه عدة رجال ومن بين القتلى ثلاثة من الإشراف منهم محمد بن صالح آل حارث ولم يدركوا منهم شيء من الغنيمة وفي تلك الواقعة يقول شاعر مطير:

يا ذيب يا ليلي في شعيب هدان

لا تأكل إلا من شـريف

بمسلب نرفع له النيشان

بارودها يرزف رزيف

ثم انقلب على مكة خائباً مخذولاً^(١).

(١) ص ١٦١.

وقال آخر:

خيّل خيالٍ سهوم الموت بمزونه

سيوله الدم يوم الملح ينجالي

لاعاد يوم طغى عسره على هونه

بين المناعير تطرب فيه الأمثالي

واشيب عيناه يوم هدان يطرونه

لا سالت أم البرك وهدان لا سالي

جانا شريفٍ يقود إبليس وجنوده

في ساحة المعركة رجلي وخيالي

سبعان وبقوم والعتبان يبرونه

ومدورين العراش وكل جمالي

دارت رحانا على جيشٍ يقودونه

سدنا وجدنا على ذيب الخلا الخالي

عالوا علينا بلا حق يسمونه

لكن حنا نطوع كل من عالي

نادى المنادي وكل القوم يوحونه

ينذر جنود الشريف بصوته العالي

يقول حل القضا ياللي تعرفونه

اظلم سمانا وصاب الأرض زلزالي

هبت هبوب السعد والجد ينخونه

آلاد عباد يا ماضين الأفعالي

مرحوم جندِ نهار الكون يدعوهُ
عباد يا عزوة الأول مع التالي
الطرش لحقوه فرسان يردونه
والضين دونه رماة تحتمي التالي
الريح جمع وراه وجمع من دونه
وفزوعنا مركزين ايمين واشمالي

وقال شاعر من ضمن جند الشريف:

يقوله من بدا راس الرقيبهِ هاك الأيامي
سبور^(١) للشريف اللي يليم كل منقيه
يليم له جرود من بلاده ما لها اسامي
يليم من سبيع ولم من ولد العتيبيه
يليم له جرود وصبح المطران بتهامي
تفرق عن خشوم هدان عمدان التهاميه
على شان الزكاة اللي لها خمسة عشر عامي
يردون المزكي ما يعرفون المحقيه
وقلنا يا شريف الحكم لله ماش حكامي
حصيلك من زكاة مطير ذوق الموت زنديه

(١) السبر: يتكون من شخص إلى خمسة أشخاص وهو الاستطلاع وتحديد معرفة مكان الإبل وعدد من يقوم بحمايتها.

ضربنا في مراح مطير يوم الخط ما قامي
مقابيس الزنود اللي تواشي نارها حيه
ومن طب العشاير جوفها مطروح ما قامي
ولا عادت عشايرهم ولا هاك الضحيويه
تناخوا بالجدود اللي عساها ما لها نامي
ولا راحم ولا مرحوم كل مطير نكريه
تقاعو دون مال يوم يرزي كنه حثامي
يمدون السهوم اللي على العدوان مدعيه
تطلق من حلوق السرد مثل البقعي الزامي
حديد كنه الهيمان من ميري وهنديه
وخضران المطيري يوم يشلع رمحه الشامي
يطبخ مع سنان الرمح مثل الدم شرقيه
اليا حاس السرب مثل الغطا وانحاسه قطامي
دويح فوق سرد الخيل والعزوه مطيريه
يطبخ بالقنا من فوق صفراً حايل العامي
محيلها ثلاث سنين حاسي قصته ذيه
ولا عاد الشريف ولا نهار سير اقدامي
شرايدنا من البكره مع الحره طريقيه

يوم العاذريات ١٣٤٦هـ

قال الشاعر والراويّة / عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي (١٣٠٩ هـ - ١٤٠٢ هـ) - رحمه الله - في مخطوطته التي وصلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، عن يوم العاذريات ما نصه (وهذه قصة العبيات من مطير يوم يأخذون إبل ابن صباح من حدود الكويت وأخذوها عن آخرها ولما علم علي الخليفة بن صباح بذلك جند جنوده وركب على السيارات ولحقهم وأدركهم دون العاذريات فثار الكون بينهم لما امتنعوا عن ردها وتسليمها وما كان منهم إلا أن هزموا أهل الكويت وخلو السيارات وهربوا على السيارات التي سلّم من الرصاص ولما وصل الكويت طير عليهم خمس طائرات فلحقتهم الطائرات وضربتهم وضربوا الطائرات ونزل منهم واحدة فقتلوا ما فيها من الرجال وأخذوا السلاح الذي فيها، فلما شافوا الطيارين فعلهم ومقدرتهم بالرمي خافوا على الطائرات منهم وتركوهم وراحو مطير بالإبل فيسجل التاريخ فعلهم على قلة منهم وبهذا قال شاعرهم:

يوم تهيأ بايمن العاذريات

يوم عبوس ويودع الراس شايب

لحقن (تنايل) على الهوش جسرات
مقصودهن ارقابنا والركايب
يصوعنا الرشاش والملح غشونات
مثل البرد من مرزمات السحايب
يقول ردوا ماش فود وسلامات
ونقول تجهل يا علي واننت شايب
الجيش من دونه عيال العبيات
بمشوكات جعدن الضرايب
يوم الحقونا والحقونا القصيات
سقنا لهم تسعة عيال جلايب
جلايب ما هم لبيعات وشرات
رخاص العمار إلى هبي كل هايب
سقنا (مناحي) وارد حوض الأموات
والريق من بين الشفقاتين ذايب
وحسين كان انه غدا الهوش لو ذات
وديع تالينا وتال الركايب
يوم اشبكونا بالغصون القويات
فكك عمار جودتها النشايب
وأبو (خلف) راع العلوم القديمات
يا ويلنا لو هو هكاليوم غايب
و(مناحي القني) معش المجيعات
حذب النسور اللي بروس الزرايب

و(شداد) شوق اللي ثمانه رهيفات
يحدهم حد الجمل للعرايب
و(مطلق) صبي الحرب ما فيه هرجات
شوق الهنوف اللي تكد الذوايب
ومعنا ثلاثة من عيال السيالات
اللي جذبهم ماض الأفعال شايب^(١)
وعقب ركبنا والمواتر مقيمات
متقابلات مثل وصف الزرايب
اللي عليهن راح من ضمن الأموات
متجسعات كنهن الخشايب
والصبح لحقتنا طيايير صفات
اركن علينا حاميات اللهايب
وحده طرحناها وخمس سليمانات
رصاصها بايمان ربعي نهايب
من هاش منا يا لبني العذيات
يستاهل الحبه وشقر الذوايب
ومن نل منا يا لبني العفيفات
يخسى وخلنه يخض الغبايب
تراه ما به ياريش العين صرفات
ريال يردونه هل السوق عايب

(١) عيال المويس من الهوامل من مطير .

كون الحنية ١٣٧١هـ

كانت فيه مناوشات على الحدود الشمالية بين بريه من قبيلة مطير وبين بعض القبائل العراقية جهة حفر الباطن وكانت تلك المناوشات عبارة عن نهب حلال كل طرف للآخر ولاسيما الإبل التي تعد المال الرئيسي عند أبناء البادية. وفي عام ١٣٧١ هـ تم نهب إبل للصعران جماعة ابن بصيص. عند ذلك قرر ابن بصيص وجماعته ومن معهم من أبناء عمومته وأصل مهاجمة تلك القبيلة في عقر دارها فهجموا عليها، وعند رجوعهم بالإبل لحقت بهم عدة دوريات عراقية بقيادة ضابط كبير اسمه عباس فتم تبادل إطلاق النار بين الطرفين من ساعات الفجر المبكرة حتى بعد العصر، وانتهت بمقتل الضابط المذكور وبعض الجنود واعطاب ثلاث سيارات من الدورية في موضع يقال له (الحنية) داخل العراق. وبعد ذلك تم التفاوض عن طريق الحكومة وانتهت الوضع وفي ذلك قال شاعرهم:

الحنية لاسقتها المراويحي

جعل مرزومة السحايب تعداها

جعلها تخطي وهاك الصحاصيحي

ما تكفه جاي كله اليا اقصاها

في شراها الموت ما عنه تصفيحي
والمنايا طلعة الشمس زرناها
يوم لحقوا مطلبين الشراشيحي
العمار بساعة الضيق بعناها
وحولوا من يحتمون المطايحي
هم عيال العود وإن عمست اريها
وبالمشوك والعيال الذوابيحي
المواتر هي وأهلها دمرناها
ما سمحنا لين راحوا مدايحي
وانجضع عباس في وسط قبواها
من ضرايب مبعدين المصابيحي
جبهته ذيب الحنية تعشاها
كله لعيناك يا أم اللواليحي
فاطرٍ ترعا الخطر ما قهرناها
وكم كسبنا من حلال المصابيحي
عزبته مع طلعة الشمس نشعاها
هيه ياللي تلبسن المطاويحي
خلن اللي كيلته ما سمعناها

وقال الشاعر / تريحيب العريدي قصيدة منها:

ربعي الصعران ممشاهم جهاري
ذي فعائلهم على عاد وثمودي
ارخصوا بالروح والمقسوم جاري
والمدافع تشتعل مثل الرعودي
والمواتر كلها راحت دماري
يشهد المعبود والعالم شهودي
وجابوا البوش العفر غصب جباري
لين طلبت بالأدى بامر السعودي

وقال محمد بن خلف الخس قصيدة طويلة منها:

والحنيه يوم ثار ابها الزلالي
خلي الرشاش مع ريس بصيه
نوخوه اللي يحطون الهاللي
منتخين بعلي يوم المكرهيه

المصادر والمراجع

- ١ - أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر، المؤلف.
- ٢ - أصول الخيل العربية الحديثة، الطبعة الأولى، دار اليمامة ١٤١٥هـ - مرامر للطباعة الالكترونية.
- ٣ - الألقاب، ج ٢ - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - للأستاذ/
أحمد بن فهد العلي العريفي.
- ٤ - البرهان في معرفة بني عبد الله بن غطفان للشيخ/
عوض بن عويض بن لويحق المطيري - رحمه الله -.
- ٥ - تاريخ آل ماضي تأليف / تركي بن محمد بن تركي بن
ماضي - مطبعة الشيكشي بالأزهر - مصر سنة
١٣٧٦هـ.
- ٦ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن
صالح بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر،
الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.
- ٧ - تاريخ نجد، إبراهيم بن محمد القاضي - مخطوطة -
مكتبة الأوقاف بعنيزة.
- ٨ - تاريخ نجد، محمود شكري الألوسي.

- ٩ - تاريخ نجد، مقبل بن عبد العزيز الذكير - مخطوطة -
مكتبة جامعة الملك سعود.
- ١٠ - تاريخ نجد ودعوة الشيخ / محمد بن عبد الوهاب
تأليف سنت جون قلبي، ترجمة / عمر - منشورات
المكتبة الأهلية - بيروت.
- ١١ - تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، أحمد
بن بسام وعبد الله بن محمد البسام - مخطوطة -
مكتبة الأوقاف بعنيزة.
- ١٢ - الخيل والإبل عند قبيلة مطير، المؤلف الطبعة الأولى
١٤١٦هـ
- ١٣ - الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر للشيخ /
محمد البسام التميمي، تحقيق ابن جمران العجمي.
- ١٤ - الديوان الأثري للمؤلف / شاهر بن محسن الاصفه
المطيري - الجزء الأول الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ١٥ - رجال موثوق بهم من قبيلة مطير.
- ١٦ - رحلة إلى بلاد نجد، الليدي آن بلنت، ترجمة محمد انعم
غالب، من منشورات دار اليمامة - الطبعة الثانية
١٣٨٩هـ.

- ١٧ - رسائل من صخر للشاعر / شاهر بن محسن الاصقه المطيري - الجزء الأول عام ١٤٠٥هـ.
- ١٨ - روضة الأفكار والأفهام: تاريخ نجد حسين بن غنام: تحقيق ناصر الدين الأسد - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ مطابع الصفحات الذهبية. الرياض.
- ١٩ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، المكتبة العلمية.
- ٢٠ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
- ٢١ - شعراء عتيبة / محمد دخيل العصيمي - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ٢٢ - شهادات تصديق من شيوخ قبيلة مطير.
- ٢٣ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار (٥ أجزاء) محمد بن عبد الله بن بليهد - الطبعة الأولى - ١٣٨٢هـ.
- ٢٤ - عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، إبراهيم بن صالح بن عيسى - دار اليمامة - بيروت ١٩٦٧م.

- ٢٥ - عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد،
إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري، مطبعة
دار البصري - بغداد سنة الطبع بدون.
- ٢٦ - عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر النجدي -
الطبعة الأولى - ١٣٤٩ هـ المطبعة السلفية بمكة.
- ٢٧ - قصائد شعبية، للمؤلف.
- ٢٨ - كنز الأنساب ومجمع الأداب، الشيخ / حمد الحقي،
الطبعة الثالثة عشر.
- ٢٩ - الكويت وجاراتها، الطبعة الأولى ١٩٦٤م ديكسون.
- ٣٠ - لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب.
- ٣١ - من أخبار القبائل في نجد، الجزء الأول، الطبعة الثانية
١٤١٦هـ للأستاذ / فايز بن موسى البدراني.
- ٣٢ - من حديث بركهارت عن الخيل والإبل قبل ١٨٠ عاماً.
- ٣٣ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبي العباس
أحمد القلقشندي، الناشر دار الكتاب اللبناني - بيروت -
الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

فهرس الكتاب

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥	المقدمة.....
٩	قبيلة مطير.....
٣٣	قصص وأشعار.....
٣٥	الشيخ جهز بن شرار.....
٤٥	مناخات مطير وعتيبة.....
٦٦	الشاعر دعسان بن خطاب الدويش.....
٧٦	الشاعر برجس بن دعسان الدويش.....
٧٨	يوم الرضيمة.....
٨٢	الشاعر زيد بن غيام.....
٨٥	الشاعر دخيل القحيم.....
٨٧	الفارس جزاء الديحاني.....
٨٨	وفاء أبناء البادية.....
٨٩	الشاعر غنيم بن بطاح.....
٩٠	الشاعر مثال العميري.....
٩٢	أهل الخيل.....

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٩٣	بيرق السناح.....
٩٥	الفارس ذاير الديحاني.....
٩٧	الشاعر شبيب بن مجلي.....
٩٩	الشاعر فراج بن بويتل.....
١٠١	وقعة الخريص (صعوبة زهير).....
١٠٢	من ذكريات الرحلات.....
١٠٥	يوم أراط.....
١١٠	الشيخ متعب بن جبرين.....
١١٢	الشيخ عبد الله أبو قرنين.....
١١٣	السور وابن تنبيك.....
١١٥	الشيخ صاهود بن لامي.....
١١٧	الشاعر محمد بن جدوع الرشيدى.....
١١٩	الشيخ ضيدان الفغم.....
١٢٢	رقوى وابن بطاح.....
١٢٣	الشاعرة لؤلؤة الفهيد.....
١٢٥	الأمير محمد بن هندي بن حميد.....
١٢٦	مرثية الكرشمي.....

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٢٨	ابن نحيان والفغم.....
١٣١	الشاعر شديد الياامي.....
١٣٢	شاعر من عتيبه.....
١٣٣	الشيخ محمد بن عاتق الحارثي.....
١٣٤	الشاعرة نوره السيحانية.....
١٣٦	الشاعر معلث بن هدي الحربي.....
١٣٨	ابن زريبه وابن معلث الديحاني.....
١٤٠	الشيخ فيحان بن زريبان.....
١٤٢	شاعر من عتيبة.....
١٤٣	الشاعر سلطان المرييض.....
١٤٤	الشاعر طلق الروقي.....
١٤٦	الجدعي والشيباني.....
١٤٨	الخوي.....
١٥٠	الجار ابدى.....
١٥٣	عفو وشمم.....
١٥٦	باع نفسه.....
١٦٢	كون لبن.....

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٦٤	بطولة نادرة.....
١٧٢	كون هدان.....
١٧٦	يوم العاذريات.....
١٧٩	كون الحنية.....
١٨٣	المصادر والمراجع.....
١٨٧	الفهارس.....